الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة منتوري – قسنطينة –

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها

اللّغة العربية بين الاستعمال التراثي و الحداثة

الإعلام المكتوب أنموذجا

مذكرة معدّة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد : إشراف الأستاذ الدكتور :

- لمياء الواعر
- حنان بوعروة

- عبد السلام غجاتي

شعبة اللّغة العربية تخصص اللّسانيات و تطبيقاتها

ماي 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ، و الذين أوتوا العلم درجات ، و الله بما تعملون خبير ﴾

من سورة المجادلة .

عن معاذ بن جبل قال :

[تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، و طلبه عبادة ، و مذاكرته تسبيح ، و البحث عنه جهاد ، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة .]

شكر و عرفان

نتوجه بكثير الشكر و وافر الثناء ، و جزيل الامتنان
و عظيم التقدير إلى أستاذنا الكريم و مشرفنا
الذي كان الناصح و الموجه بصبر واسع ،
و صدر رحب الدكتور عبد السلام غجاتي
وإلى الأستاذة الأفاضل
أعضاء لجنة المناقشة
مع بالغ الشكر لهم
على ما تكبدوا
من عناء
قراءة
هذه
المذكرة.

الإهداء

إلى الذي حجب الظلام ليتدفق النور ، و يصل ما بين السماء و الأرض إلى أن برزت الشمس ، و بعث في الكون حياة و نماء .... ..

« أبـــــــي » رعاك الله

إلى من شقت هدوء الليل، و قطعت صمته الشامل لتسعد أبنائها

« أمـــــــــي » حفظك الله

إلى من حملوا الشعلة من بعدي ، أخواتـــــــي : « ريمة ، نجوى ، أميرة ، سعاد ، خولة ، و إخوتي ، خالد و هارون.... »

سدد الله خطاكم

إلى من تحملت معي أعباء هذا البحث

« حنـــان... » ألف شكر

إلى كل من أحمل لهم الحب في قلبي صديقاتـــي :

« لبنى ، سمية ، شهرة ، الخنساء ، ابتسام ، إيمان ، فطيمة ، شهيناز ، دليلة...»

وفقكم الله .

إلى كل من شق معي الطريق و رافقـــني في كل خطوة خطوتها من قريب أو من بعيد ....

ألف تحية .

لميـــــاء

الإهداء

إلى الذي حجب الظلام النور و يصل ما بين السماء و الأرض إلى أن برزت الشمس و بعث في الكون حياة و نماء ...

أبـــــي

إلى نبض فؤادي و نبض أفراحي إلى الشمعة التي أنارت دربي إلى حبي الأبدي

أمـــــي الغالية

إلى إخوتي : رياض ، عمار أتمنى لهم التوفيق في الحياة.

إلى أخي عبد العزيز و زوجته فراح أتمنى لهم الهناء.

إلى أخي العزيز « عبد الباقـــــي » أحبه الله الذي أبتلي بالمرض أتمنى له الشفاء إنشاء الله

إلى أخواتي زينب ، رتيبة ، نجاة ، نعيمة ، مريم ، رحيمة ، أتمنى لهن السعادة .

إلى من قسمت معي مشقة هذا البحث « لمياء »

إلى رمز البراءة و المستقبل الكتاكيت الصغار: شيماء ، ميساء ، أمينة ، نهاد ، مجيد ، هاجر ، إناس ، حليمة ، مهدي ، إكرام ، محمد .

إلى ابن عمي و أخي في نفس الوقت هشام .

إلى من ربطتني بهم أواصر الصداقة خاصة أحلام ، فضيلة ، سميرة ، نيدة ، حنان ، كريمة ، صبرينة، لبنى ، إيمان ، غنية ، الشاعرة الخنساء الصغيرة .

إلى كل من يُكِنْ لعائلتي الود

إلى كل من شق معي الطريق و رافقني في كل خطوة خطوتها من قريب أو من بعيد ألف تحية .

حنـــــان

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب المحكم المبين، قرآنا عربيا للناس أجمعين، نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بني العالمين، أفصح من نطق بلسان عربي مبين، وأبلغ من وصف بالبيان والتبيين أما بعد:

لقد تناولنا في هذا البحث مجموعة من العناصر المهمة في مجال اللغة التي شغلت اللغويين قديما وحديثا، مثل: مفهومها، نشأتها، طبيعتها، وظيفتها، مجالات استخدامها...ولم نسترسل فيما لا فائدة منه ولا علم لنا به، وهذا معناه أن نهتم بلغتنا العربية، وأن نبحثها ونعالج قضاياها ومشكلاتها في العصر الحديث، وأن نتصدى للمخاطر التي تهددها، ونبحث عن وسيلة ميسرة تجعلها في المكانة الأولى في التواصل اليومي، وأن نرتقي بمستوى المجتمع لغويا، وأن نبحث عن وسائل حديثة تدعم تدريسها وتيسره للنشأ.

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات لها نظام لغوي خاص تعرف به وهو مجموعة من القواعد والقوانين والأحكام التي تحكمها وتخضع لها ألفاظها وعباراتها، ويلتزم بها أبناؤها التزاما يعينهم على التفاهم وتبادل الخبرات والمعلومات إذ تشكل هذه القواعد والأحكام أنظمة فرعية للغة، كالنظام الصوتي، والنظام الصرفي، النحوي، الدلالي، والنظام الكتابي.

وتعد اللغة جزءًا من المنظومة الاجتماعية التي تحمل في خواطرها مجموعة من الأفكار، والمقاصد والرغبات التي تلح عليها وترغب في تحقيقها، ولهذا كانت أولى مراحل اللغة شفاهية أو منطوقة، فلم تعرف اللغة المكتوبة إلا في زمن متأخر بعد أن عرف الإنسان الاستقرار والعمران، وظهرت الحاجة إلى تدوين ما يتكلمه ليحتفظ به، دون أن يضيع في هوة النسيان، فكانت الكتابة أعظم اكتشاف بشري خدم العلم.

إن اللغة العربية تحتاج إلى دراسة علمية في ضوء مناهج البحث الحديث ويجب أن نستعين في دراستنا للغة العربية بجميع الوسائل الحديثة التي تعين في تدريس العربية والارتقاء بها وهذا دون أن ننسى وسائل الإعلام التي تعد أعظم وسيلة تعليمية ميسرة تستطيع أن تؤدي خدمات جليلة في نشر اللغة العربية الفصحى الميسرة والارتقاء بالمواطن لغويا دون أموال تهدر أو مجهود أو كتب تتلف، وأيسر تلك الوسائل أن يلتزم رجال الإعلام بمستوى العربية الميسر في خطابهم الإعلامي وأعمالهم الفنية.

فمن خلال ما أكدت عليه الدراسات الأكاديمية في أهمية تحديد المنهج المتبع من خلال الدراسة فإننا قد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي، الذي توصلنا من خلاله إلى استخراج بعض الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة العربية، وتحليلها، إضافة إلى توضيح الفروق الموجودة بين الجرائد والمجلات من حيث اللغة والأسلوب.

وبالتالي فان الإشكالية التي تفرض نفسها على الطرح هي:

ما هي الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة المكتوبة؟ وما تفسيرها؟ ولماذا يقع الصحافي في مثل هذه الأخطاء اللغوية؟.

وقد جاء هيكل البحث وفق مقدمة، وثلاث فصول، وخاتمة، وعرضت فيها النتائج المتوصل إليها، ورافقتها بقائمة المصادر والمراجع.

تناولنا في المقدمة لمحة عامة عن اللغة العربية، ولغة الإعلام، كما تطرقنا في الفصل الأول بعنوان اللغة العربية، تناولنا فيه مبحثين الأول عنوانه اللغة تضمن تعريفها، نشأتها، طبيعتها، وظيفتها، مستويات استخدامها، والثاني عنوانه اللغة العربية في الاستعمال التراثي، تضمن هو الأخير: العربية والتراث، واقع اللغة في التراث.

وفي الفصل الثاني الذي كان عنوانه اللغة العربية في الاستعمال الحداثي، تناولنا فيه مبحثين، الأول بعنوان اللغة واستعمالها الحداثي تضمن عناصر أهمها اللغة العربية وتحديات العصر، واقعها وحاضرها، علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة، اللغة العربية في عصر العولمة.

والثاني بعنوان الإعلام ضم تعريفا له، اللغة في الإعلام، أهمية وسائله، خصائص لغته، وظائف اللغة الإعلامية، العوامل المؤثرة فيه، وكذا الظروف، اللغة العربية والإعلام: الواقع والمأمول، بعض التوصيات المقترحة من أجل تحسين اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة.

أما الفصل الأخير فقد كان تطبيقيا، عمدت فيه إلى مبحثين فالأول عنوانه الإعلام المكتوب تطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي له، والمحتوى اللغوي للغة الصحافة، تأثيرها في اللغة، وأهميتها، وظائفها، المزايا والتجليات، وجوه النقص وعيوبها. أما الثاني فكان عنوانه الأخطاء بمختلف أنواعها في الصحافة المكتوبة حيث تناولنا فيه أخطاءها، تفسيرها، بعض الحلول والمقترحات لتفادي تلك الأخطاء اللغوية والفروق بين المجلة والجريدة من حيث: الاصطلاح، اللغة، الأسلوب.

وختمنا البحث بخاتمة حوت مجموعة من النتائج المتوصل إليها مع وضع قائمة للمصادر والمراجع كان أبرزها مثلا اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير عبد السلام غجاتي، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته البناءة، والذي كان عونا لنا في هذا الانجاز.

وفي الأخير ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يصلح أمرنا ويوفق جهودنا ويَشُدَّ أزرنا، ويبلغنا رشدنا، وأن يعفو عما زلت فيه أقلامنا، وما عجز عنه فهمنا، أو ما ضعف فيه رأينا، فهذا مبلغ علمنا، وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

اللّغة العربية

المبحث الأول :

اللّغة بصفة عامة .

- تعريفها .
- نشأتها .
- طبيعتها .
- وظيفتها.
- مستويات استخدامها .

المبحث الثاني :

اللغة العربية في الاستعمال التراثي .

- العربية و التراث.
- واقع اللغة في التراث .

المبحث الأول: اللّغة:

1/ التعريف اللغوي للّغة:

اللّغة:

اللسن، وَحَدُّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فُعْلَةٌ من لَغوُت. أي تكلمت أصلها لُغْوتُ ككرّةٍ وقُلَةٍ وثُبَة، كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها لُغيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض وجمعها لُغَى مثل بُرَةٌ وبُرَىً، وفي المحكم الجمع لُغَاتَ ولُغُونَ، قال ثعلب :قال أبو عَمْرُو لأبي خيرة يا أبا خَيَّرَةَ سَمِعْتَ لغاتهم ،فقال أبو خيرة :وسَمِعتُ لغاتهم ،فقال أبو عمرو: يا أبا خَيَّرَةَ أريد أكتف منك جِلدًا جِلْدُكَ قد رَقَ ،ولم يكن أبوعمرو سمعها، ومن قال لُغَاتَهُمْ بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لُغَوِيٌ ولا تقل لَغَوِيٌ، قال أبو سعيد إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فَاسْتَلْغِهِمْ أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة.(1)

اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،جمع لغات ولُغُونَ، ولَغى لَغوًا تكلم وخاب ، وأَلْغَاه خيبهُ ،واللغوٌ واللغَا ،كالفتى :السقط ،ومالا يعتد به من كلام وغيره كاللّغْوَى، كسكرى، والشاة لا يعتد بها في المعاملة: «ولا يؤاخذكم الله باللغِو» البقرة225، أي بالإثم في الحلف إذا كفرتم ولغى في قوله كسعى ودعا ورضي لغًا ولَاغِيَةٌ ومِلْغَاةً أخطأ. وكلمة لاغيه أي فاحشة واللّغْوَى لغط القطا (2).

اللّغة:

لاشك أن موضوع اللغة من الموضوعات التي شغلت الإنسان قديما وحديثا، وذلك لارتباطها في حياته منذ بداية الخليقة.

فكثيرا ما يتساءل الإنسان ما اللّغة ؟وما طبيعتها وما وظيفتها ؟إلى غير ذلك من التساؤلات التي تنبئ عن اهتمام الإنسان بها ومن ثم اهتم القدماء والمحدثين من العرب والغرب باللّغة، فجاءت تعريفات مختلفة لهؤلاء العلماء توضح الخصائص المشتركة للغة، لكونها وسيلة لسانية تقترن بالإنسان حيثما يوجد.

---

(1): لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت المجلد 13 ط1 :ص 214.

(2): القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتاب الحديث ط1، 2004م. ص1337.

أولا: تعريف اللّغة عند القدماء:

1- ابن جني:

كان أول تعريف يصلنا عنها من القرن الرابع الهجري على لسان العالم الفذ أبي الفتح عثمان بن جني حيث عرّفها بقوله «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» وبتأمل تعريف ابن جني نلاحظ اعتماده على عناصر محددة في تعيين اللغة هي الأصوات والتعبير والغرض.(1)

2- ابن سنان الخفاجي:

قال معرفا إيّاها بقوله: «عبارة عما يتواضع القوم عليه الكلام» وقد أضاف هذا التعريف ملمحا يختص بذكر نشأة اللّغة وهل هي إلهام أو اصطلاح؟ فقد انقسم القدماء إلى فريقين فمنهم من قال أنها إلهام من الله محتجّا بقوله تعالى:«وعَلَّمَ آدم الأسماء كلها».سورة البقرة31، ومنهم من قال إنها اصطلاح ويعني أن المتكلمين قد اتفقوا واصطلحوا على تسمية كل شيء باسم ما،ونحن لا نقر هذا الموضوع لكونه مستبعدا من مجال البحث اللغوي لعدم توفر الأدلة والقرائن التي ترجّح أي الرأيين أصوب ومن ثم عُدّ هذا الموضوع غير علمي ، إلاّ أن ابن سنان قد رجّح كون اللّغة اصطلاحية، بالإضافة إلى ما لفت إليه من كونها كلامية، أي تتحقق بالفعل اللّساني، كما أنّها تتأتى بفعل الأقوام لها فهي إجتماعية.(2)

ثانيا: تعريف اللّغة عند المحدثين:

1- فيردينان دي سوسير:

عرّفها بقوله:«هي نتاج إجتماعي لملكة اللّسان،ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما،ليساعد أفراده على ممارسة تلك الملكة،ويقول في موضوع آخر معرفا اللّغة بأنّها «نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل بقيم العلامات الأخرى،فاللغة أساسا تقوم على التعرضات».

---

(1): اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية:ص 9 ، 10.

(2): المرجع السابق: ص 11 .

ويفهم من التعريفين السابقين أن للّغة خصائص تتمثّل في مجموعة من العلاقات لا يمكن دراستها إلاّ من حيث كونها تعمل كمجموعة،ولا يهمنا دراسة هذه العناصر مفردة أو مستقلة لعدم دلالتها على معنى ما،وعندها تكمن أهمية هذه العلاقات فيما تجمع بينها وقد قسمها علاقات رأسية وأخرى أفقية.

احتواء اللغة على علامات وكل علامة لها مدلول وهو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال وهذا الأخير هو الإدراك النفساني للكلمة الصوتية، والرّابط بينهما أمر كيفي لعدم وجود رابطة طبيعية بينهما، حيث يفسر العلاقة بأنها عشوائية.

اللغة عند سوسير ظاهرة إجتماعية،فهي نتاج جمعي لملكة اللّسان وهي كذلك مجموعة من العادات والأعراف التي تتبنّاها هيئة إجتماعية تسمح باستخدام تلك الملكة،واللّغة علامات مختزنة يتلقاها كل فرد من الأفراد الذين يستخدمون اللّغة نفسها في مجتمع معيّن،وعلى هذا فهي موجودة بالقوة أي كامنة فيما يسمى بالعقل الجمعي.(1)

2- إدوارد سابير:

يرى أن اللّغة طريقة إنسانية ومتعلمة بإيصال الأفكار والإنفعالات والرّغبات، بواسطة نظام معين من الرّموز إختاره أفراد مجتمع ما، وإتفقوا عليه.(2)

وكذا يعرفها بأنها ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية، ويشمل هذا التعريف الخصائص التالية:

اللغة وسيلة إنسانية غير غريزية، ونعني بها وظيفة اللّغة التي تختص بكونها ظاهرة ينفرد بها جميع البشر، ولفظة غير غريزية تشير إلى كون اللغة مكتسبة غير فطرية، كما تقوم بنقل مشاعر بما فيها من حب وكره، وإستحسان وإستقباح، كما تقوم بنقل الأفكار، إضافة إلى أنها نظام من الرّموز الاصطلاحية التي يختارها المتكلم، فاللّفظ رمز يشير إلى معنى ما، وبالتالي فان اللّغة مكتسبة، تعبيرية، رمزية، وفعل قصدي.(*)

---

(1): المرجع السابق: ص 15،16.

(2): مقدمة في سيكولوجية اللغة، أنس محمد أحمد قاسم،مطبعة ياسيو،2000م: ص 14.

(*): ملخص من كتاب مقدمة في سيكولوجية اللّغة،ص 14،15.

3- تعريف اللّغة عند: الفيلسوف الانجليزي برتراند رسل:

«للّغة وظيفتان رئيسيتان: التعبير والتواصل».

أي التعبير عن الأفكار وما إليها وتوصيل هذه الأفكار إلى الآخرين.

كما يرى بعضهم أن «اللّغة أنماط من النشاط الاجتماعي للإنسان يعرض أنماطا من المادة الصوتية والمكتوبة احتمالا على الأقل، والصيغة" النحو والمعجم "والسياق، ولها خصائص معينة تفرق بوضوح بينها وبين الرياضة وبين أضواء المرور و بين عقد الجبال وبين رقصات النحل، إن اللغة مجموعة من النشاط يقوم بها أفراد من الجماعة يعتبرون أنفسهم يتكلمون لغة واحدة».

«ويؤكد اللّغوي الإنجليزي" جاردنر" والعالم الانثروبولوجي المشهور "مالينوفسكي" العنصر الاجتماعي للّغة، وأنها الوسيلة لتنفيذ الأعمال وقضاء حاجات الإنسان فيقول في هذا الصدد إن وظيفة اللّغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم أو التوصيل بل وظيفة اللّغة هي أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، هي جزء من السلوك الإنساني، إنها ضرب من عمل وليست أداة عاكسة للفكر، واستعمال اللغة على هذه الصورة ليس قاصرًا على الجماعات البدائية، بل إنه لَيُلاَحَظُ في أرقى الجماعات تمدنًا. » (1)

2/ نشأة اللّغة:

يصعب تحديد نشأة اللّغة عند الإنسان، ولكن بعض العلماء يقدِّرون أن اللّغة نشأت قبل مليون سنة، وفيما يلي عدد من النظريات التي تحدث نشوء اللّغة:

1- نظرية المحاكاة(محاكاة أصوات الطبيعة):

ترى هذه النظرية أن الكلمات تنشأ كمحاكاة لأصوات الطبيعة، فنقول فحيح الأفعى، وخرير الجداول، وزئير الأسد......الخ وترى أيضا أن هذه العملية وهي عملية تقليد الأصوات الموجودة في الطبيعة تشكل البدايات الرئيسية لنشوء اللّغة، ويشير العالم الأنثروبولوجي "بواس" إلى أن بعض اللّغات مازالت تشتق كلماتها على هذه الصيغة، ويشير إلى مجموعتين هما:

---

(1):فصول في علم اللغة العام،محمد علي عبد الكريم الرويني،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،2007م: ص 13.

- مجتمع التشينوك من الهنود الحمر.
- مجتمع البانتو من جنوب افريقيا.

ويذكر لنا عبد الحق فاضل أن اللّغة العربية نشأت هكذا فمثلا كلمة بط هي صوت انبعاج صغير عندما يداس، ومنها اشتقت كلمات مثل بطة، بط، بطن، بطح، بطر، مطر، فلطح.....الخ

ولكن النقاد يشيرون إلى قضيتين هما:

ا- أن الكلمات التي تحاكي الطبيعة أو تقاليدها لا تشكل إلاّ أقلية صغيرة.

ب- إن هذه النظرية لا تفسر نشوء الكلمات التجريدية التي تميز بها لغة الإنسان.(1)

كما يرى بعض اللّغويين أن اللّغة الإنسانية نشأت من محاكاة الأصوات التي نسمعها، فالمتكلم يحاكي الصوت الذي يسمعه ما استطاع إليه سبيلا،ويعبر عن هذا الصوت في تواصله مع الآخرين بمحاكاته محاكاة دقيقة يعلم منها المتلقي مراد المتكلم.

والأصوات التي يحاكيها أو يقلّدها الإنسان، ويرددها هي الأصوات التي يسمعها في محيطه الاجتماعي والبيئي مثل:

- الأصوات التي يصدرها الإنسان معبرا عن انفعالاته كالبكاء والصراخ والضحك.
- أصوات الأحداث والأفعال: كصوت كسر الزجاج وصوت اصطدام سيارة بأخرى...الخ.

وقد تطورت هذه الأصوات، وارتقت في ظل المجتمع، وتصرفت في الاستعمال، وتحاكي بعض الألفاظ معانيها أو ما تدل عليه، ولكنها لا تشكل معظم اللّغة.(2)

---

(1):اللغة بين النظرية والتطبيق،خالد عبد الرزاق السيد: ص 27.

(2): علم اللغة، مدخل نظري في علم اللغة العربية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006م: ص 73.

2- اللّغة إلهام إلهي أو وحي أو توقيف:

يرى أصحاب هذا الرأي أن اللّغة إلهام من الله إلى آدم، أو وحي هبط عليه، فعلمه النطق وأسماء الأشياء وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني "هيراكليت" Heraclite (ت 280ق.م) ونسبة هذا الرأي ليست يقينية، لأن الوحي يرتبط بالأديان السماوية ولهذه النظرية صدى في العهد القديم الذي أشار إلى أن الله تعالى علم آدم أسماء الأشياء، وهو الذي قدر اختلاف اللّغة، وقد تبنى هذه النظرية بعض علماء المسلمين، ومن أصحاب هذا الرأي أبو علي الفارسي، قال ابن جني محدثا عن رأي أستاذه أبي علي: « قال لي يومًا: هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه «وعلم آدم الأسماء كلها» البقرة31.

وقد ناقش ابن جنى حجة أستاذه ورأى عدم حجيتها في هذا الموضوع: وهذا لا يتناول موضوع الخلاف، وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة، فإذا كان محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به.(1)

وذهب الأشعري وأهل الظاهر وجماعة من الفقهاء إلى أن الله تعالى هو الذي وضع اللّغة، وعلمها آدم بالوحي أو الإلهام، واحتجوا بقوله تعالى «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة، فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا» البقرة:31-32.

وهذا يدل على أن آدم والملائكة لا يعلمون إلا بتعليم الله تعالى، ومنها قوله تعالى:
«اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.» العلق:1-5.

وقالوا لم يبلغن أن قومًا من العرب في زمان يقارب زماننا اجتمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه، ولم يبلغنا عن الصحابة رضوان الله عليهم، وهم البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاء به، وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو إحداث لفظة لم تتقدمهم.(*)

---

(1): علم اللغة، مدخل نظري في علم اللغة العربية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006م: ص65.

(*): ملخص من كتاب علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية: ص 66، 67.

3- اللّغة اصطلاح وتواطؤ:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الإنسان هو الذي وضع اللّغة وارتجلها ارتجالا،واصطلح عليها بالتواضع والاتفاق في التواصل اليومي،وقد قام الإنسان بوضعها على مراحل،وهذا مذهب أكثر أهل النظر من المتكلمين ومنهم المعتزلة، وذكر ابن جنى هذا عنهم وفسر ذلك على النحو التالي: وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللّغة لابد فيه من المواضعة قالوا ذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات، فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظا، إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره، وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلّف إحضاره، لبلوغ الغرض في الإبانة حالهم بل يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره وحال اجتمع الضدين على المحل الواحد، كيف يكون ذلك لو جاز،وغير هذا مما هو جائز في الاستحالة، والبعد مجراه فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فأومأوا إليه، وقالوا إنسان، إنسان، إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ، علم أن المراد به، هذا الضرب من المخلوق، وإن أراد وسمة عينه أو يده، أشاروا إلى ذلك فقالوا، يد، عين، قدم،أو نحو ذلك، فمتى سمعت اللفظ من هذا عرف معناها وهلمَّ جرَّ فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف.(1)

4- نظرية التعبير الطبيعي عن الانفعالات:

هناك عدد من الكلمات في اللّغة العربية مثل:آه،أوه،آخ،واه، والتي تعبر عن استجابة آلية للألم أو نفاد الصبر،ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللّغة نشأت من هذه البدايات أي أن هذه النظرية ترى أن نشأة اللّغة يرجع إلى غريزة خاصة زُوِدَ بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني، وأن هذه الغريزة كانت تُحَمَلُ كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به أو تحمل كل فرد على القيام بحركات أو أصوات خاصة، ومن أصحاب هذه النظرية الألماني "مكس موللر" والفرنسي "ايرنست رنان" وقد وجهوا إليها الكثير من الانتقادات. (*)

---

(1): المرجع السابق: ص 68،69.

(*): ملخص من كتاب اللغة بين النظرية والتطبيق،خالد عبد الرزاق السيد:ص 28.

3/ طبيعة اللّغة:

اللّغة أولا وقبل كل شيء نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر بين مخاطب أو قارئ هو المتلقي، واللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والملتقي وصدور هذه الرموز الصوتية اللّغوية لأداء معاني محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي، معناه اتفاق الطرفين على استخدام هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمُخَاطَبْ، وما اللّغة إلا وسيلة الربط بينهما، وأداة التعبير فكل موقف كلامي يشترط وجود متحدث ومتلقي، وتتم عملية الكلام بأن يصدر الجهاز العصبي عند المتحدث أوامره إلى الجهاز النطقي عنده، فتصدر اللّغة وتمضي على شكل موجات صوتية في الهواء فيتلقاها المتلقي بجهازه السمعي، ثم تنتقل بعد ذلك إلى جهازه العصبي فتترجم هذه الرموز الصوتية اللّغوية إلى معانيها المرتبطة بها، واللّغة وسيلة التعامل الاجتماعي الأولى في المجتمع الإنساني، أما وسائل الاتصال الأخرى مثل الإشارات الصوتية أو أعلام الكشافة فليست إلا محاولة بديلة للنظام اللّغوي وهي تقوم أساسا على النظام اللّغوي ولذا ليس لها بدونه وجود.(1)

إذا تمعنا في اللّغة نجدها أكثر نظم الرموز التي يتعامل بها الإنسان تركيبا وتعقيدا، فإشارات المرور رموز ضوئية، ولكنها محدودة وبسيطة والإشارات الضوئية الصادرة من السفن وأعلام الجيوش والكشافة والفرق الرياضية رموز بسيطة أيضا. أما الصيحات التي تطلقها الحيوانات بأنواعها ولاسيّما الطيور فإنها أيضا محدودة وبسيطة.ولكن الإنسان وحده يتعامل باللّغة التي تقوم على عدد من الرموز تكوّن نظاما مركبا معقدا. فالأصوات التي تصدر عن أعضاء النطق عند الإنسان محدودة نسبيا واللّغات تشترك في كثير من الأصوات، وأكثر اللّغات الإنسانية تفيد من عدد من الأصوات يقلّ في اللّغة الواحدة عن أربعين صوتا ولكن هذه الأصوات المحدودة تتخذ أنساقا كثيرة فتكون آلاف الكلمات في اللّغة الواحدة، وتتخذ هذه الكلمات عدة ترتيبات

---

(1): علم اللغة العربية للدكتور محمود فهمي حجازي دار غريب للطباعة والنشر: ص 10.

متعارفا عليها في البيئة اللّغوية فتكون ملايين الجمل، وتعبر بذلك عن الحضارة الإنسانية والفكر الإنساني،ولذا تختلف اللّغة الإنسانية عن نظم الاتصال البسيطة الأخرى الموجودة عند الإنسان وعند الحيوان في أن اللّغة الإنسانية نظام مركب معقد من الرموز.

إن الرموز اللّغوية لا تحمل قيمة ذاتية طبيعية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي، فليست هناك أية علاقة بين كلمة"حصان" ومكونات جسم الحصان والعلاقة كامنة فقط عند الجماعة الإنسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة إسما لذلك الحيوان ومعنى هذا أن قيمة الرموز اللّغوية تقوم على العرف ولذا فالرموز اللّغوية وسائل اتصال في إطار الجماعة اللغوية الواحدة وتقوم عملية الكلام على وجود استخدام لهذه الرموز اللّغوية المركبة بقيمها العرفية وبعبارة أخرى هناك اتفاق على ترجمة هذه الرموز في العقل إلى دلالاتها التي يعنيها المتحدث أو الكاتب فيفهمها المستمع أو القارئ.(1)

1- الطبيعة الصوتية للّغة:

من الحقائق الأساسية التي أكدها علم اللّغة الحديث،الطبيعة الصوتية، فالصوت اللّغوي هو الصورة الحية لها وهي التي تنطق لغة ميتة، ولا تغني الكتابة عن الواقع الصوتي لها، وبشأن اللّغة العربية فقد كان للقدماء بصرًا وحس مرهف بها، فقد كانت ظاهرة إنسانية، وبالتالي فالأصوات المقصودة هنا هي الصوت اللّغوي، حيث يصدر من الإنسان نوعان من الأصوات:

الأول: صوت غريزي فطري، كالبكاء والضحك.

الثاني: صوت عرفي، اصطلاحي مكتسب، وهو الصوت اللّغوي.

فالطفل ينزل من بطن أمه يبكي بفطرته، لا يحتاج لأحد أن يعلمه البكاء أو الضحك. بينما يحتاج إلى تعلم أصوات اللّغة حسب لغة الجماعة التي ولد فيها.

2- الطبيعة الإجتماعية للّغة:

من القضايا اللّغوية المهمة التي اختلف العلماء فيها وتباين فيها آراءهم : طبيعة اللّغة والأغراض التي تؤديها، ولما كانت اللّغة وسيلة وأداة تستعين بها العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق

---

(1): مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ط4 الجديدة الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، سنة 2006م: ص 14،15.

وعلم النفس وعلم الاجتماع، قد أدى هذا إلى اهتمام أهل هذه العلوم باللّغة، ولذا ظلت فترة من الزمن في رحاب ميادين تلك العلوم، وكانت مبادئ اللّغة تسير وفق معاييرها، حيث يرى أصحاب المدرسة العقلية من أصحاب الفلسفة والمنطق أن الطبيعة والوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية، وأن الإنسان لا يستطيع التفكير بدون اللّغة.(1)

3/ وظيفة اللّغة:

يرتبط الرمز اللّغوي ببيئة محددة يطلق عليها الجماعة اللّغوية فعندما يسمع إنسان لغة أجنية لا يعرفها، وسمعها أصوات غير متميزة، وليس لها تصنيف واضح عنده وليست لها دلالة رمزية، إنه يسمع سلسلة صوتية ليست لها وحدات متميزة، ولكن ابن اللغة أو العارف بها لا يسمع هذه السلسلة الصوتية فحسب بل يميز مكوناتها ويفهم محتواها الدلالي، ومن الممكن بحث الأصوات المنطوقة من ناحية الخصائص الفيزيائية، فالمادة الصوتية موضوع من موضوعاتها التحليلية ويكشف هذا الأخير "التحليل الفيزيائي" للصوت عن جوانب كثيرة من خصائصها الطبيعية، مما يفيد أيضا من الناحية التطبيقية في تصميم أجهزة التلفزيونات، وأجهزة الإرسال، والاستقبال واللاسلكي وتصميم المباني التي يتردد فيها الصوت ...الخ، ولكن البحث اللّغوي لا يبحث الخصائص الفيزيائية باعتبارها هدفا في ذاته، بل يبحث المادة الصوتية باعتبارها وسيلة لتوصيل المعلومات، ولذا لا يراها مجرد حشد صوتي كما تبدو للأجنبي، وكما يسجلها الجهاز الأصم، بل يرى فيها نظاما محددًا من الرموز المتميزة التي تحمل معنى.(2)

تختلف الخصائص الفيزيائية للصوت باختلاف الأفراد والمواقف الكلامية داخل الجماعة اللغوية الواحدة، فلكل فعل كلامي خصوصيته، وتختلف تلك الخصائص: " النطقية والفيزيائية " للعبارة الواحدة باختلاف الأفراد، وقد يختلف نطق الإنسان الواحد لنفس العبارة باختلاف أحواله النفسية، ويتغير نطقه بتقدم العمر ومع هذا فالجماعة اللغوية هي التي تشابه فيها مجموع العبارات التي يتعامل بها أبناؤها على نحو يمكنهم من الفهم المتبادل، ومجموع العبارات المستعملة في

---

(1): العربية وعلم اللغة الحديث،محمد داوود،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2001م: ص: 45-49.

(2): علم اللغة العربية،محمود فهمي حجازي ،دار غريب للطباعة والنشر :ص 16.

الجماعة اللّغوية يصدر عن بنية لغوية واحدة تربط كل أفراد الجماعة وتتحدد باعتبار تشابه جميع العبارات التي يتعامل بها أفرادها فتعاملهم بها هو الذي جعل منهم جماعة لغوية واحدة.(1)

4/ مستويات استخدام اللغة:

لقد استقرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المصطلحات للتعبير عن مستويات الاستخدام اللّغوي، ويتضح محتوى هذه المصطلحات في إطار فرع جديد من أفرع علم اللّغة وهو علم اللّغة الاجتماعي، وأهمية هذه المصطلحات أنها تفيد في وصف العلاقات اللّغوية داخل الجماعة اللّغوية الواحدة، بدرجة عالية من الوضوح.

ومن هذه المصطلحات مجموعة كبيرة تصنف العلاقات اللّغوية داخل المجتمع الواحد وتعد مصطلحات التصنيف اللّغوي للمستويات مثل:اللّهجة،والفصحى و العامية،أكثر هذه المصطلحات شيوعًا وفي الدول التي لم تتخذ فيها اللّغة الوطنية حجمها الكامل في الحياة اللّغوية نجدها "المصطلحات" مثار جدل كبير وتستخدم غالبا مصحوبة من مواقف سياسية وبشحونات من الانفعال، تحول في حالات كثيرة دون التفكير الدقيق.(2)

إن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملا لأداء معنى، ومن هذا الجانب نجد أية لغة وأية لهجة داخلة في هذا الإطار والشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو على أنه لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللّغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللّهجة أو اللّغة ما يحتم تصنيفها- بالضرورة- هذا التصنيف، ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللّغوية هي التي تفرض هذا التصنيف فالنظام اللّغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح، والنظام اللّغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية وبالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو بأنه عامية.(*)

---

(1): ملخص من المرجع السابق: ص 17.

(2):مدخل إلى علم اللغة،محمود فهمي حجازي،دار النشر والتوزيع، ط4، 2006م:ص 17.

(*): ملخص من كتاب مدخل إلى علم اللّغة: ص18 .

إن المجتمعات الأوروبية الراقية يدور حديث المثقفين بها بلغة هي الفصحى- إلى حد بعيد- في أصواتها وصرفها ومعجمها، وإن كانت أبسط منها في نحوها، ويحاول كل مثقف الارتفاع عن اللّون المحلى في لهجته ليتوسل في حديثه باللّغة الفصحى. إن مجالات استخدام اللغة الفصحى في الدول المتقدمة أكثر منها في دول العالم الثالث، ويدل مصطلح" لغة التعليم " على اللّغة التي تستخدم وسيلة للتعليم في المدارس حيث نلاحظ أن بعض الدول تميز بين لغة التعليم في المدارس ولغة التعليم في الكليات الجامعية وهناك أيضا عدة مصطلحات تستخدم في المجال السياسي على المستويين المحلي والدولي وأهمها مصطلحات" اللغة الوطنية والرسمية والدولية " أما اللّغة الوطنية فهي لغة جماعة كبيرة من المواطنين داخل الدولة الواحدة ولا يعني بالضرورة أنها لغة الأغلبية أما اللّغة الرسمية هي اللّغة التي ينص عليها في الدستور والمقصود باللّغة الرسمية تلك التي تستخدم في الإدارة والمجالس النيابية والتي تصدر بها مراسيم الحكومة وتقدم بها الطلبات إلى الوزارات المختلفة وتتعامل بها المؤسسات والوزارات المختلفة .

وهكذا تتنوع مجالات استخدام اللّغات ومستوياتها تنوعا كبيرا وعلم اللّغة وإن كان يهدف إلى بحث البنية اللّغوية، فان الرؤية الوظيفية للّغة تجعل بحث مجالات الاستخدام أمرا ضروريا.

المرجع السابق: ص 18 – 20.

5/ مزايا اللّغة العربية:

مما هو معروف أن لكل أمة ثقافة تخصها وهذه الأخيرة تعتبر همزة وصل مع غيرها من الثقافات تتفاعل معها وتزداد ثراءا وعمقا وحيوية .

وثقافة الأمة هي هويتها التي تميزها، كما تعتبر اللّغة وعاء الفكر والمحددة لملامحه، والتي تؤثر في حاضره ومستقبله، وهي ليست رداءًا ذا سمة خاص تخلعه الأمة متى شاء لها الأعداء ومن نهج نهجهم، ليستبدلوه، برداءٍ آخر من صناعتهم ، وعليه فان اللّغة هي المادة التي كتب بها الأجداد ثقافة الأمة وآدابها وعلومها.

ولغتنا العربية كغيرها من اللّغات هي أداة التعبير عن ذاتنا الحضارية الممتدة آلاف السنين، وهي لغة راقية سامية، لغة القرآن الكريم، بقوله تعالى:«إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» الزخرف3. لقد حفظ الله القرآن، وبه حفظ اللّغة العربية بأرقى صورة للّغة وأدقها من حيث الأصوات والتراكيب.

إضافة إلى ذلك فان اللّغة العربية لغة إنسانية لأنها اللّغة التي حفظت تراث الإنسان شعرًا ونثرا علما وثقافة، حاضرا وتاريخا.

وهي إلى جانب ذلك لغة إنسانية ناطقة يستخدم فيها جهاز النطق الحسي أحسن استخدام، إن تمام اللّغة يتصل بماهيتها من حيث مخارج الحروف وصفاتها.

وان أهم وظائف اللّغة التعبير عن العالم الإنساني فردًا ومجتمعًا باطنا وظاهرًا فإنه تبعا لذلك يقترن تمام اللّغة بتمام الأصوات الإنسانية الممكنة وتمام المخارج الصوتية.

لقد أظهرت بحوث الأستاذ" لوى ماسينيون "على أن اللّغة العربية قد امتازت بخصائص قل أن نجد لها مثيلا في اللّغات الأخرى، وأبرز في بحوثه ومحاضراته فكرة تبدو جديدة بالقياس إلى آراء المستشرقين وهي أنه- في حين أن اللّغات الهند- أوروبية إنما جُعِلَتْ للتعبير عن نظام العالم الخارجي، نجد اللّغة العربية وكأنها هي لغة التأمل الداخلي، تأمل الفكر والروح، وكأنما هي مجعولة لكي يتذوق أصحابها مقصدا من المقاصد الإلهية.

- اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة،حسنى عبد الجليل يوسف،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،ط1، 2007م:ص 25-28.

* المرجع السابق: ص28، 29.

المبحث الثاني:اللغة العربية في الاستعمال التراثي:

1/ العربية والتراث:

لا مراء في أن العربية هي أطول اللّغات الحية عمرًا، وأن فرادتها هذه في وجه رئيس آخر مقترنة اقترانا تلقائيا أيضا بالتراث إذ هي لسانه ومستودعه على مدى يمتد بضعة عشر قرنًا، وما تزال تمتد به ويمتد بها حتى يوم الناس هذا.

وإنما نميز علاقة العربية بالتراث عن علاقتها بالنص المقدس دفعا لالتباس سائد، إن الفرق الجوهري الذي يقيمه " فهمي جدعان " بين النص المقدس والتراث يمثل إسهام حقيقي سديد في جلاء هذه المسالة ،ويتمثل هذا الفرق عنده في أن التراث منجز تاريخي إنساني. أما النص المقدس و"أما الوحي نفسه" فهو الإلهي وهو المجاوز للتاريخ.

وإذن يكون التراث كُلَّ ماعدا الداخل في حيز المقدس من الوحي والثابت من السنة النبوية، فالتراث هو الشعر العربي مند الجاهلية وهو النثر العربي بفنونه المختلفة، وهو نقد الشعر ونقد النثر وهو علوم اللّغة ومعاجمها، وهو السير والتواريخ ومعاجم البلدان وكتب الأدب والمعارف العامة وهو علوم الطبيعة و الطب والفلسفة والحساب والجبر والهيئة،وهو علم الكلام والتصوف، وهو علوم التنجيم والسحر، بل هو ما يكتنف النص المقدس من علوم القرآن وعلوم الحديث والتفسير والفقه وأصوله. وهو القيم والعادات الخاصة ونظم المعيشة التي سادت الحياة في المجتمعات العربية والإسلامية.(1)

التراث هو منجز تاريخي إنساني يظل خارجا من دائرة القداسة ويظل نسبيًا متفاوتا في قيمه الثبوتية.

إن الجانب الخالي من التراث يمثل رافدًا مستديما لحياة العربية وسيرورتها وبقائها، وتظل علوم اللّغة مراجع في تعلم العربية، وتناقلها عبر الأجيال وأدوات لازمة لفهم النص المقدّس وهي وإن كانت نسبية مفتوحة لقراءات منهجية إضافية قد تستدرك عليها وتقترب بها من كفاية الوصف والتفسير، ما تزال تترجم عن جهود وأنظار مبصرة تستثير الإعجاب.

---

(1): اللّغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت، قوى التحوّل نهاد الموسى دار الشروق والنشر والتوزيع ط1، سنة 2007م: ص 51.

إن العربية هي لسان هذا التراث جميعا، على المدى الزماني المتطاول وهذه عندنا، ولعلها عند غيرنا مزية، وتبلغ هذه المزية ذروتها عند "عبد السلام المسدي" إذ يقارن بين حال العربي وغيره من هذه الجهة، فغيرنا يتحدث عن لغاته بما هي الآن، وقد ينتقل إلى الحديث عنها بما هي لغته كما كانت في زمن مضى منذ قرن أو منذ قرون، أما عندنا فان المسافة بين تاريخ لغوي، وحاضر لغوي تكاد تنعدم، إذ ترى التاريخ والحاضر منصهرين: ليس تاريخا وحاضرا، وإنما هما التاريخ الحاضر وهما كذلك الحاضر التاريخي.

وصفوة القول أن الثرات بما هو منجز تاريخي، متفاوت في قيمه البقائية، ولكن شطرًا عظيما منه، على تعاقب القرون ما يزال صالحا باقيا بل معاصرًا بل مرشحا بالخلود، ويمثل رافدًا لبقاء العربية واستمرارها على الزمان.

المرجع السابق: ص 52-54.

2/ واقع اللّغة في التراث:

لقد أصبحت قراءة التراث اللّغوي بالنسبة للّغويين العرب المعاصرين، تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي، وإبراز نصيب حضارتهم في إثراء الفكر اللّغوي الحديث.

إن إعادة قراءة التراث لا تعني بالضرورة تبني أحكام مستوحاة من مناهج النظر اللّغوي الحديث، ومحاولة إسقاطها على التفكير اللّساني الحديث ليفضي ذلك إلى الحكم على التراث بالفوضى المنهجية المطلقة، انطلاقا من مبدأ الشمولية وعدم التخصص.

مما هو معروف أن تقديس مقولات الأقدمين موقف خاطئ والانطلاق من فرضيات البحث العلمي المعاصر موقف خاطئ أيضا، ذلك أن التأكيد على صحة مقولات الأقدمين أو مقولات المعاصرين يجب أن يكون دومًا تأكيدًا نسبيا، وإلا أصبح خطاب الباحث خطابا إيديولوجيا.

وانطلاقا من فرضيات التأكيد النسبي لصحة مقولات_الأقدمين أو مقولات المعاصرين يتوجب على الباحث العربي المعاصر عبور الزمان للنشر عن العرب الأقدمين، وعبور المكان للنقل عن الغربيين، وذلك بمحاورة التفكير اللّساني العربي القديم، والبحث اللّساني المعاصر، أملاً في الاكتشاف لما هو جدير بالاكتشاف في هذا الفرع من العلوم الإنسانية، غير أن هذه المحاورة لا نجدها إلاّ عند قلّة قليلة من الباحثين الذين يتوفرون على إلمام واسع بالتراث.(1)

فإذا تعلق الأمر بعلوم الأدب أو علم اللّغة، فإن نقل مناهج النظر الحديث ومحاولة إسقاطها على التراث، يعني انحلال الأمة التي تحاوله، وذوبانها في الأمة التي تقلّدها إن نجحت في هذا التقليد، أو سقوطها في هوة الضياع والعدم إن فشلت فيه.

وهكذا راح الباحث يطعن في كل محاولة جادة لإعادة قراءة التراث، أو في كل الجهود التي بذلها باحثون أكفاء، تخرجوا من أكبر وأعرق الجامعات العالمية، بل إنه اعتبر مثل هؤلاء الباحثين المجددين نقمة على التراث العربي بصفة عامة وعلى التراث اللّغوي بصفة خاصة.

---

(1): التراث اللّغوي العربي(بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة)،بوعمامة محمد، بسكرة، 2008م:ص 5،6.

لقد استمر الدكتور "محمد محمد حسين" في دفاعه المستميت على التراث منصفا حينا ومتعصبا حينا آخر، كما استمر في هجومه الشرس على الحداثة، مستعرضا آراء بعض الأقطاب في الدرس اللّغوي الحديث، أمثال: " صبحي الصالح "في كتابه: "دراسات في فقه اللغة"، و" إبراهيم أنيس" في كتابيه: "الأصوات اللّغوية"،" ومن أسرار اللغة" و" محمد العيد " في مقاله:" دراسة النحاة للّغة"، و"عبد الغفار حامد هلال "في مقاله:" تفسير بعض مشكلات العربية الفصحى"، لقد راح يستعرض آراء هؤلاء وغيرهم في قالب نقدي لاذع، فهو لا يجد في كلامهم إلا تحاملا على التراث، وإنقاص من قيمة السلف ويجد فيه بالمقابل إعلاء لشان الدرس اللّغوي الحديث وإشادة بأعلامه وأقطابه.(*)

(*): ملخص من المرجع السابق:ص 13،14.

الفصل الثاني

العربية في الاستعمال الحداثي.

المبحث الأول :

اللّغة و استعمالها الحداثي .

- اللغة العربية و تحديات العصر . .
- واقع اللغة العربية و حاضرها .
- علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة .
- اللغة العربية في عصر العولمة .

المبحث الثاني :

الإعلام .

- تعريفه .
- اللغة في الإعلام .
- أهمية وسائله .
- خصائص و وظائف لغته .
- العوامل و الظروف المؤثرة فيه .
- اللغة العربية و الإعلام : الواقع و المأمول .
- بعض التوصيات المفتوحة .

المبحث الأول: اللّغة و استعمالها الحداثي:

1/ اللّغة العربية وتحديات العصر:

إن اللّغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة، وهو ما يفسر احتفاء معظم الأمم بلغتها القومية، وإعادة النظر إليها من الصفر وإقامة معاهد البحوث المتخصصة بدراسة علاقة هذه اللّغات بتكنولوجيا المعلومات، ومن جهة أخرى يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة الأزمة اللّغوية التي تعيشها اللّغة العربية تنظيرا واستخدامًا وتوثيقا، تعليمًا وتعلّمًا، ولعلّ أزمة لغتنا العربية في عصرنا الراهن مرشحة للاتساع والتفاقم تحت ضغط المطالب المُلِحةّ لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللّغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم. (1)

وليس من قُبيل المبالغة أن نقول إنّ مثل هذا التخلف إنْ حدث سيؤدي حتما إلى انزواء من يتخلفون إلى مصاف الدرجة الثانية وما دونها، أو بعبارة أخرى ستكون هناك طبقة عالمية جديدة على وشك أن تظهر في عصر المعلومات وهي الطبقة اللّغوية مما سيؤدي إلى تقليل فرصة انضمام لغتنا العربية إلى عضوية نادي تعدد اللّغات العالمي الذي أخرجته إلى حيز الوجود، النزعة المتنامية نحو العولمة التي تشهدها حاليا.

ويرى الدكتور "نهاد الموسى" أن نمطه في الدراسة يسعى إلى أن يلتمس للعربية ملامح، يشخص المقولات اللّغوية من أجل الاهتداء إلى تلك النواظم والأدلة المسكوت عنها ووسيلته لهذا الاهتداء هو التلطف لاستظهار العمليات التلقائية التي يقوم بها العقل العربي، في ممارسة الكفاية اللّغوية تركيبا وتحليلا.(*)

---

(1): اللّغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج، دار البداية، الأردن عمان، ط1، 2007م:ص 19.

(*): ملخص من كتاب اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة: ص 20،21.

2/ واقع اللّغة العربية وحاضرها:

إن الحديث عن حاضر اللّغة العربية يدمى القلب من منظور تشخيص واقع اللّغة العربية التي أضحت عالة اقتصادية على اللّغات التي لا ماضي لها ولا تاريخ، وهي لغات حديثة وهجينة تكونت في عصر السرعة ونالت المكانة العلمية التي أهلتها لذلك، بفضل الفكر العلمي والرياضي الذي سيطر على نخبها وعلى مفكِريها وبالتطبيقات الفكرية التي مست منظومتها ولنعلم أن الصناعة الأمريكية ارتكزت على دعائم الفكر العلمي والثقافي العصري حتى كانت لها الريادة والنهضة الأوروبية قامت على أساس ثقافي أولا ثم لحقت عوامل أخرى، وكان في كل اجتهاد للعصرنة دعوة إلى الإصلاح التربوي الذي يرتبط بالإصلاح اللّغوي الذي تنشده المعرفة العلمية في وقتنا الحالي، وهاهو ذا" كونفوشيوس" حكيم الصين العظيم يستشيره الإمبراطور حول السبيل الأقوم إلى إصلاح الإمبراطورية فيقول له :«إبدأ باللّغة، ولم يقل له إبدأ بالإقتصاد » .

والبدء باللّغة يعني التمسك بها أصالة وتحديثا حيث الأصالة لا تعني الانغلاق والانقطاع عن العالم بل تعني المعرفة العلمية التي هي إدراك الأشياء وتصورها كما ونوعا، واستخلاص موجباتها واستئصال نقائصها، وحيث التحديث الذي هو خوض معركة العصر بكل تجلياتها المعرفية فكريا وإنتاجيا.(1)

---

(1): اللّغة العربية العلمية صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2002م: ص 16، 17.

3/ اللّغة العربية في عصر العولمة:

تعد اللّغة من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم، فاللّغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة، كما يؤكد ذلك " هنتجتون "في كتابه "صدام الحضارات" ومن هنا فإن أي تحد لثقافة ما ينطوي على تحد للغتها، فهل تواجه العربية تحديا من هذا النوع في عصر العولمة؟

إن كل لغة تتعرض للاحتكاك باللّغات الأخرى هي لغة مرشحة للتحدي، ذلك أن الاحتكاك الحضاري يستتبع احتكاكا لغويا في الغالب بين اللّغة الأصلية واللّغة الوافدة، عندما كان العرب يعيشون منعزلين نسبيا في جزيرتهم العربية لم تكن لغتهم تتعرض للاحتكاك بالدرجة التي تؤثر فيها على بعض الألفاظ التي أفادها التجار أو الشعراء من البلدان المجاورة والمتعلقة في الغالب بأسماء الأدوات أو النباتات التي لم يكن للعرب بها عهد في جزيرتهم.

وفي العصر الحاضر فان اللّغة العربية تواجه بتحديات شرسة من قبل قوى العولمة المختلفة، المتمثلة في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال بالأجنبي والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج والتبشير باللّغة الإنجليزية على أنها اللّغة العالمية التي هي لغة البشر.(1)

4/ علاقة اللّغة الإعلامية بعلم اللّغة:

إن العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر وهي علاقة التنمية اللّغوية وأهم عوامل التأثير في حياة اللّغة أنها في مختلف مظاهر حياتها ترتبط ارتباطا وثيقا بما عداها من مؤثرات العمران ولعل أهم هذه العوامل هي المؤثرة فيها وسائل الاتصال الإعلامية التي تعكس مقتضيات الحياة الاجتماعية وشؤونها، فهي تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللّغة من قبل وفي هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو انقرضت إنقراضا تاما.

---

(1): اللغة العربية في عصر العولمة، أحمد بن محمد الضبيب. مكتبة العيكان ط1، 2001م: ص 13- 15.

عوامل تأثر اللّغة في تطورها وارتقائها:

1)- انتقال اللّغة من السلف إلى الخلف.

2)- تأثر اللّغة بلغة أخرى.

3)- عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعية لحضارة الأمة وتعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها وبيئتها الجغرافية وما إلى ذلك.

4)- عوامل أدبية مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائع الناطقين باللّغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللّغوية وما إليها في سبيل حمايتها والارتقاء بها.

فاللّغة الإعلامية المستعملة ليست مبرأة، لذلك يجب الاهتمام بها كثيرا، وهي تهتم باللّغة وتخدمها فداك من مصلحة وسائل الإعلام، والإعلام صار يشكل الحقيقة ويصوغها ويوجهها ويتابع آثارها في نفوس القراء أو الجمهور.(1)

---

(1): المرجع السابق: ص 128، 129.

المبحث الثاني: الإعلام:

الإعلام:

مقدمة:

في أوائل السبعينات عندما بدأت دول الخليج العربي البث التلفزيوني وطباعة الصحف وإنشاء وكالات الأنباء، كان ينظر للإعلاميين بنوع من الريبة إذ تم ربط الوظيفة الإعلامية باللّهو والغناء-وفي الصحافة-، وهي مشاريع أهلية.كان التشجيع الوحيد الذي ناله بعض الكتاب وهو نشر مقالاتهم وصورهم، وأحيانا يتلقون مقابلا ماديا بسيطا لقاء ذلك.

وكان الكتاب في أوائل السبعينات يعدون على الأصابع ولم يكن فيه من يمارس مهنة الصحافة مثل التحقيق أو المقابلة أو التحرير.

1/ تعريف الإعلام:

الإعلام يعني تزويد الناس بالمعلومات السليمة والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات حيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا ضمن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها.

وقد كان هذا المصطلح محل اهتمام بعض الباحثين حيث تضاربت آراؤهم فيما بينهم.

حيث نجد الدكتور "إبراهيم إمام "يعرف الإعلام بان غايته الوحيدة هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والإحصاءات، كما يعرفه" اوتوجرت" بأنه التغير الموضوعي لعقلية الجماهير وسلوكها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.

فالإعلام تعبير موضوعي وليس ذاتي أي أنه منطقي غير خاضع للعاطفة.(1)

2/ اللّغة في الإعلام:

إن موضوع العلاقة بين اللّغة والأجناس الإعلامية يتطلب نوعًا من الاتفاق حول المصطلحات الأساسية وربما يعيَّنُ لنا أن نصطنع هنا المنهج الذي يصطنعه علماء اللّغة اللسانية عندما يفترضون وجود أصول مشتركة لجميع أو معظم اللّغات اللسانية التي يتوسل بها الناس في

---

(1): اللّغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة وليد إبراهيم الحاج. ط1:ص 115.

الإبانة عن أنفسهم والاتصال بغيرهم وهم يتصورون أن هناك سلالات لغوية وأن كل سلالة إنما انحدرت عن أصل أطلقوا عليه مصطلح اللّغة الأم، وعلى هذا النهج يستطيع الدارس لعلاقة اللّغة بهذه الأجناس الإعلامية أن يفترض أيضا وجود لغة يمكن أن تعد بمثابة الأم لجميع الفنون التي استوعبتها حضارة الإنسان.

نستطيع أن نقول أن اللّغة هي الجنس الإعلامي، ذلك أن كل جنس أو وسيلة من وسائل الإعلام أثار كل منهما أملا وأثار سخطا على حد تعبير" بارنو" وأصبح كل منها وسيلة للتأثير ذات قوة وسيطرة على عقول الناس، لكن هذه القوة واحدة بينها جميعا، ذلك أنها ليست كامنة في الوسيلة ذاتها وإنما في النزعات المغمورة بأعماق الناس، والتي يعبر عنها باللّغة الإنسانية، جاءت وسائل الإعلام فأظهرت تلك النزاعات لكنها لم تَخْلُقْها كما أن مصدر هذه القوة نفسه متاح لهذه الوسائل جميعا.(1)

3/ أهمية وسائل الإعلام:

- إدراك المواطنين مصلحتهم المشتركة وفائدة أعمالهم متعاونين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة وتعمل وسائل الإعلام الحديثة على تحقيق ذلك.
- التعاون بين الأفراد في الجماعات والمنظمات.
- انتشار الإحساس بالقومية بين الجماهير التي كانت تركز ولاءها في الماضي على الجماعات المحلية فقط.

فإن دخول وسائل الإعلام الحديثة المجتمعات التي كانت في الماضي تعتمد على الاتصال الشفوي التقليدي هو العامل الأساسي الذي يعمل على تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات.

ووسائل الإعلام تقرب بين الأفراد وتعرفهم الأحداث الجديدة ويُلاحِظُ الكثير اهتماما غير عادي في الصحافة بالإعلان الذي أصبح مادة إعلامية مقروءة في ظل توسع أنماط وأساليب الحياة في المجتمعات.

---

(1): علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 2000 م: ص 09، 10.

ولم يعد القارئ يهتم كثيرا بالإعلان في الصحافة اليومية لأنه أصبح مادة معلوماتية مقروءة وكذلك تعدد مصادر المعلومات الخبرية وعلى رأسها الفضائيات .

لهذا أصبح القارئ والصحفي يبحث عن المعلومة المدفوعة الثمن أو ما يعرف بالإعلان في السوق الإعلامية.(1)

أما الصحافة العربية فهي تسهم في تجديد اللّغة العربية عن طريق عاملين رئيسيين هما:

1- الكتاب الخارجي أي ما يتسرب إليها من لغات أخرى عن طريق الترجمة البرقية ثم يتأصل فيها ويصبح جزءا ثابتا منها، فالصحيفة الحديثة شبيهة بموسوعة شعبية كبيرة تضم إليها أشتاتا من الدراسات المختلفة يُقبِلُ عليها القراء كلُ حسب ميوله ورغباته وثقافاته.

ولغة الصحافة تسعى إلى تكامل المجتمع لتنمية الاتفاق العام ووحدة الفكر بين أفراده وجماعاته كما ترحب بالتعديلات التي يمكن للجماعة أن تطبقها وتقبلها.(1)

فالهدف من الصحافة هو نشر الأخبار بوضوح ودقة تساعد القارئ على الفهم فالصحفيون يترجمون ويتأثرون باللّغات الأجنبية الأخرى مما أثر على لغتنا العربية والأساليب التعبيرية فيها.

2- تسعى لغة الصحافة إلى تحقيق الهدف الكبير في مجموعة من الفنون التحريرية حيث تصبح فيها اللّغة أساسا لأكثر من شكل، وفي مقدمة هذه الفنون التحريرية: فن الخبر الذي يبدأ بعنوان دال على الخبر. ومطابق لحقيقته، ولكنه لابد أن يكون مثيرًا للانتباه دون تهويل أو خداع، وأن يكون قصيرا، ودالا وأمينا.

إن وسائل الإعلام تهتم باللّغة العربية، ولكن اهتمامها مؤقت لفترة زمنية محددة، وذلك لمواكبة العصر ولإثارة وتشويق الناس على المتابعة.

---

(1) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج، ط1، 2007م: ص126، 127.

(1): المرجع السابق:ص 129، 130.

4/ واقع الاتصال المكتوب في ظل العولمة:

يجب أن لا نفزع من العولمة في هذه النقطة كما لا يجب أن نأخذها بخفة حيث نشاهد تراجع المكتوب ونهاية حضارة الورق، أمام الإعلام والهوائيات والتي يعتبرها البعض محاولة لسحق الهوية الوطنية والمصالح الوطنية وكل ما هو وطني، ونهاية التاريخ في الوقت الذي صار السفر للخارج في متناول أعداد كبيرة من الناس، وهناك اختراق استعراضي لوسائل الإعلام، وصارت شركات الإشهار تمجد عولمة الاقتصاد والفكر، وتعمل على توحيد نمط العيش وتفضل الإنتاج الغربي عن طريق توفير إشهار واسع لها يعمل بوسيلتي الإغراء والإثارة وقد تدفقت قنوات الكابل بعد التلفاز الفضائي في البيوت. لتصب أطنان من الصور الآتية من الخارج. وأضحت الهيمنة على موجات الأثير بارزة، كما تفرض الموضات الغربية نفسها على الأزياء. وكذلك تنتشر موسيقى الراي والروك والراب.(1)

وما يمكن أن نقوله أو نقره هو أننا من البلاد الجائعة في المعلومات في عصر الإعلام الذي هو عصر المعرفة في أسمى تجلياتها، إحاطة بالكون وتطويعا للطبيعة وارتقاءا بالعقل البشري، وفي عصرنا هذا أصبحت المعرفة ضرورة وجود، بل من معايير تحقيق الذات وبها وحدها تحدث النقلة ويتطور المجتمع، ويزول التخلف وينهض الإقتصاد، ويكون التغيير في اتجاه الارتقاء ولا سبيل إلى كل هذا دون امتلاك الإعلام ووسائله إمتلاكا تأثريا ومدافعا ومهاجما.

5/ خصائص لغة الإعلام :

قد يذهب بعض الباحثين في لغة الإعلام إلى أن اللّغة الصحفية تؤثر الفقرات القصيرة على الفقرات الطويلة ، و إذا كانت حدود الفقرة غير متعينة ، و إذن تكون هذه الخاصية غير محددة ، فإن في اللّغة الصحفية – على هذا المستوى – ظاهرة لافتة ، إنها ظاهرة يتولد فيها النقص من النقيض .(2)

---

(1): اللغة العربية العلمية، صالح بلعيد: ص 13- 16.

(2): اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت و قوى التحول، نهاد الموسى: ص 110.

و بيان ذلك أننا تفترض أن الصحافة موجهة إلى جمهور عريض ،لذلك تتوخى اليسر و السهولة بمعنى أن الجمل القصيرة أقل تعقدًا من الجمل الطويلة ، و لكننا نجد أن الخبر الصحفي ، مثلا ، يتمثل تركيبا لولبيا ينتظم ضروبًا من الجمل المتداخلة ، و أن الخبر كله يمثل – في التحليل النهائي – جملة واحدة .

إن جملة الخبر الصحفي هي أطول الجمل العربية المستعملة على الإطلاق قديما و حديثا ، بمعنى أنها تبدأ مع بداية الخبر و لا تنتهي إلى معنى يحسن السكوت عليه إلا مع نهايته ، فالخبر الذي يقع تحت أي عنوان رئيس في صحيفة عربية يمثل نموذجا مشخصا لهذه الملاحظة ، فإذا كان الجمهور عام فالجمل القصيرة تكون أوضح له و أقرب متناولا ، و لكن الخبر الرئيس الذي يتوجه إلى الجمهور يصاغ بجملة واحدة لا نضير لها في لولبيتها و طولها،وتفسير ذلك أن هذه الجملة التي تحمل الخبر إنما تحيل إلى خبرة مشتركة واقعه في مألوف الجمهور ، فهو يتابعها دون أن يضل في مسالكها . (1)

و من أهم سمات اللّغة الإعلامية استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة حيث تؤثر استخدام الكلمات القصيرة المألوفة على كل ما عداها من كلمات ، إضافة إلى استخدام أسلوب جديد لا علاقة له بالأدب ، بل إن اللّغة العربية استخدمت تراكيب جديدة من طبيعة تعبير اللّغات الأجنبية ، و مثال ذلك شيوع استخدام الجمل الإسمية و تناثرها و كأنها وحدات مستقلة كما تمتاز أيضا بالمرونة و القدرة على الحركة فهي لغة حركية – هذه المرونة التي تكسبها جمالا،والجمال شرط أساسي لأية لغة على أن اللّغة الإعلامية العربية تؤثر الإفصاح في التعبير عن ذلك . (2)

---

(1): ملخص من المرجع السابق : ص 110 ،111 .

(2): اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة ، وليد إبراهيم الحاج : ص 118 ، 119 .

6/ وظائف اللّغة الإعلامية :

للّغة الإعلامية وظائف نحصرها فيما يلي :

- § الإخبار أو الإعلام.
- § التفسير أو الشرح.
- § التوجيه أو الإرشاد.
- § التسلية أو الإمتاع
- § التسويق أو الإعلان.
- § التعليم أو التنشئة الاجتماعية.

إن الصحافة و غيرها من وسائل الإعلام قد حققت للّغة ما يهدف إليه المجمعيون من محافظة على سلامة اللّغة العربية و تمكينها، وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم و الفنون. (1)

و يمكن القول أن الإعلام و الصحافة بوجه خاص قد حققا للّغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللّغة و كذا الغيورين على هذه اللّغة من وجوب تبسيطها ، حيث يفهمها أكبر عدد من القراء. (2)

7/ العوامل التي أثرت على الإعلام :

أثرت العوامل الاقتصادية و الثقافية في صفات و شكل وسائل الإعلام بعدة طرق :

أ) الرعاية السياسية :

أدت القاعدة الاقتصادية الضعيفة للصحف إلى أن تسعى أعداد منها إلى طلب الدعم المادي من مصادر حكومية و خاصة متنوعة ، و قد ساهم الاعتراف بماهية الصحافة السياسية في التشجيع برعايتها .

---

(1): المرجع السابق: ص 134.

(2): ملخص من المرجع السابق : ص 134 .

و ما استطاعت كثير من الصحف الخاصة البقاء إلا لأنها فقط كانت مدعومة بشكل علني أو يشكل أخر من قِبل عناصر خارجية، و يأخذ الدعم شكل الوضع الحكومي، الخارج عن حده إلى كل وسائل الإعلام. (1)

قد يرتبط الدعم ارتباطا مباشرا مع محتويات الإعلام ، بمعنى أنه قد تم تمويل كثير من الصحف العربية الأولى في القرن 19 من قبل الحكومات و مصالح الأحزاب السياسية ، من أجل تعزيز وجهات نظر هذه المصالح ، حيث وجدوا أنفسهم بحاجة إلى مصادر مالية أخرى للإبقاء على صحفهم ، و يشكل مختصر تعرضت وسائل الإعلام لتأثير سياسي بشكل أو بأخر .

ب) الانقسامات :

لقد أدت الانقسامات الكبيرة في الإعلام إلى تكاثر الصحف في معظم الدول العربية تكاثر تجاوز أرقام معرفة القراءة و الكتابة .

و بالرغم من اكتضاض الصحف عندما كانت تتألف الأحزاب و العصب بسرعة كبيرة فإن ذلك الاكتضاض لا يزال مشكلة تعاني منها بعض الدول ، و لقد حاولت الكثير من الحكومات دمج الصحافة في السنوات الأخيرة بالنظر إلى العالم العربي نظرة كلية ، و بسبب ضعف أجهزة النقل و التوزيع في كل أرجاء المنطقة يعاني كل من التليفزيون و الراديو بشكل أقل من هذه العوائق ،و لكنها أيضا منقسمة و على طول الحدود بين الدول . (2)

ج) الكثافة الجغرافية :

و نتيجة ثالثة للعوامل المذكورة سابقا ، هي ميل الإعلام في أن يرتكز في المراكز المدنية ، ذات الكثافة السكانية الأكبر ، و لقد شجعت كل من الروابط القوية مع كل من السياسية و التعبير الثقافي و العوامل الاقتصادية على النمو في المدن و لكن ليس بنفس القدر في المناطق الريفية . (3)

---

(1): الصحافة العربية ، الإعلام الاخباري و عجلة السياسة في العالم العربي ، وليم أيه روو ، تر، موسى الكيلاني ، مركز الكتب الأردني ، 1979 م : ص 32 .

(2): المرجع السابق : ص 34 ، 35 .

(3): ملخص من المرجع السابق : ص 35 .

8/ الظروف المؤثرة على وسائل الإعلام العربي:

أ)القاعدة الاقتصادية الضعيفة :

لقد تأسس الإعلام الاخباري و بصورة عامة على قاعدة اقتصادية ضعيفة ، حيث تطورت الصحف عندما كان كلا الدخل القومي و التعداد السكاني قليل وكان معدل المعرفة بالقراءة و الكتابة متدني . لدا كانت كل من عوائد نشر الإعلانات و مبيعات التوزيع الكلي للصحف معدومة . (1)

و لقد عمل النقص في ورق الصحف و مصاريف الطباعة الأخرى بالإضافة إلى مختلف القيود على التوزيع مثل المفارقات السياسية و ضعف وسائط النقل المحلية و العالمية ، ضد الناشر الذي كان يحاول أن يستدر الربح من بيع صحيفة ، و تحجم الأسعار العالمية و بشدة عملية الانتشار في مضمار الإعلام الإلكتروني الذي يكلف غاليا كثيرا لتشغيله ، و هذا سبب رئيسي في أن محطات الراديو و التليفزيون هي مشاريع تحتكرها الحكومة .

ب) التسييس :

إن وسائل الإعلام العربي كانت دوما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة ، و لم تكن الصحف الأولى التي ظهرت في العالم العربي صحف خاصة ، إنما نشرات رسمية حكومية تهدف إلى إعلام موظيفي الحكومة و الشعب بما تريد أن تسمعهم أياه الحكومة ، و لقد اتجهت هذه الأخيرة للسيطرة على أوائل الصحف ، و كذلك حذت حذوها الإدارات الاستعمارية لأسباب سياسية ، و بقيت فكرة القومية العربية و معاداة الاستعمار قوية في الإعلام العربي و حتى يومنا هذا ، و قد ساعدت في السنوات الأخيرة التغيرات في الاوضاع السياسية ، و الخلافات على السياسات و تغير أنظمة الحكم و تغيير النظام السياسي على توجيه الأنظار إلى قيمة الإعلام للأغراض السياسية .

---

(1): المرجع السابق : ص 39 .

ج) التأثير الحضاري و الثقافي :

ترتبط الصحافة العربية تاريخيا ارتباطا وثيقا بالحضارة الثقافية العربية ، و لقد سبق الأدب العربي – الشعر و الحكايات و القصص ، وسائل الإعلام العربي بأكثر من ألف عام ، فقد أعتبر ناشروا هذه الصحف الصحافة العربية و بصورة طبيعية وسيلة أساسية لنقل الأدب العربي . (1)

9/ اللّغة العربية و الإعلام: الواقع و المأمول:

إن موضوع اللّغة العربية و الإعلام موضوع مثير للشجون ، متعدد الجوانب ، و هو ذو محاور كثيرة تحتاج إلى ندوات و مؤتمرات عديدة ، و لذلك فإن الحديث فيه كلما كان مركزا على محور معين كان أجدى للاقتراب من جوهر المشكلات و الوصول إلى حلول لها. (2)

إن الحديث عن هذا الموضوع ينبغي أن يكون صادرا من المتخصصين باللّغة العربية و أن يكون حوارًا مشتركا بين هؤلاء من جهة و القائمين على الوسائل الإعلامية من جهة أخرى حتى يصل الجميع إلى نتائج مقنعة.

إن المشكلة الرئيسية التي ينبغي الوصول إلى ماهيتها هي مدى عمق الوعي بأهمية اللّغة العربية في حياتنا و مستقبلنا ، و ما هو واقعها في ضل الإعلام و المكانة اللائقة بها بوصفها لغة الدين و التراث و الحضارة .

قد لا يعلم البعض ، و لكن من الواضح أن اللّغة العربية الفصحى تخنق في معظم وسائل الإعلام ، بطريقة تشعر بأن القائمين عليها على عداوة مع اللّغة العربية ، إضافة إلى هذا الواقع فإن الكثير من الإعلاميين والكُتَاب في هذا العصر يلجؤون إلى العامية بدعوى اقترابها من الجمهور ، و قدرتها التعبيرية ، و تعبيرها عن الواقع المعاش ، كما نشاهد حاليا في عصرنا كبار الكتاب و الصحفيين و السياسيين إذا تحدثوا في وسائل الإعلام امتطوا صهوة العامية و عبروا بها دون أي خجل أو حتى اعتذار ، إذ أنه لو كان هذا الخطاب في بيئات معدودة لَكان جائزا ، و لكنه يتعدى ذلك إلى العلم كله ، و يطرق كل بيئة عربية و غير عربية .

---

(1) ملخص من المرجع السابق : ص 31 ، 32 .

(2) اللغة العربية في عصر العولمة ، أحمد بن محمد الضبيب : ص 167 .

إن الوضع اللّغوي المزري في وسائل الإعلام المختلفة هو نتيجة طبيعة الوضع اللّغوي المتردي لدى العرب جميعا ، حيث وصفه البعض بالاضطراب ، و منهم من وصف العربية بأنها لغة مهلهلة .

10/ بعض التوصيات المقترحة من أجل تحسين اللّغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة:

1) ايجاد دليل إذاعي تلفزي متضمنا تفصيحاً للألفاظ العامية الشائعة إلى جانب المصطلحات الموسيقية و أسماء الأماكن الجغرافية، و متضمنا أيضا معالم بارزة للأسلوب الإعلامي العربي الواضح و السليم ، و كشف الأخطاء اللّغوية التي يجب تجنبها ، و توضيح كل ما ينتهي إلى صياغة عبارة تخلو من اللحن و العجمية .

2) التزام الجهات المسؤولة في التلفاز بتطبيق ما جاء به الدليل الإذاعي و التلفزي من تعليمات و توجيهات .

3) التفكير في وضع تصور حضاري لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام ، مع الانتباه إلى الخطوات المرجعية للتقليل من استعمال العامية في العمل الإعلامي التلفزي ، و الرفع من نسبة استعمال المصطلح العربي المناسب .

4) اعتماد تدريس اللّغة العربية عبر مراحل التدريس في كليات و معاهد ، و أقسام كليات الإعلام في الجامعات العربية .

5) الأخذ بعين الاعتبار قدرات الطالب اللّغوية ، و اعتبارها شرطا ضروريا للالتحاق بكليات و معاهد تدريس الإعلام .

6) الأخذ بعين الاعتبار القدرات اللّغوية و اعتبارها شرطا من الشروط المطلوبة من أجل التعيين في أي وظيفة إعلامية .

7) جعل إتقان اللّغة العربية الفصحى شرطا من الشروط المطلوبة من أجل التعيين في أي وظيفة إعلامية .

8) الحث على تنظيم دورات تكوينية لممارسات العمل الإعلامي في مجال التعريب.

9) إعداد فهرس شامل للسيمات الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية في اللّهجات العربية القديمة و الحديثة .

10) تعريب اللافتات و كل وجوده الإعلان بإعطائها أسماء عربية صحيحة دالة .

11) تعيين هيئة دائمة من مجامع اللّغة العربية لوضع مقابلات عربية لكل ما يدخل إلى البلد العربية من بضائع و أجهزة، و تزويد الهيئة بكل الوسائل اللازمة. (1)

---

(1): ملخص من اللّغة العربية وسائل الاتصال الحديثة،وليد إبراهيم الحاج: ص 155، 156.

الفصل الثالث

الصحافة المكتوبة و أخطاؤها .

المبحث الأول :

الصحافة المكتوبة

- تعريفها .
- محتواها اللّغوي .
- تأثير الصحافة في اللّغة .
- أهميتها ، وظائفها ، و عيوبها .

المبحث الثاني :

الأخطاء بمختلف أنواعها .

- أخطاء الصحافة المكتوبة .
- تفسيرها .
- بعض الحلول و المقترحات لتفاديها في لغة الصحافة .
- الفروق بين المجلة و الجريدة .

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة:

1/ التعريف اللّغوي للصحافة(الإعلام المكتوب):

في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا Journal ويقصد بها الصحيفة Journalism بمعنى الصحافة و Journalist بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشمل إذا الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه.

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف.(1)

***الصحيفة:**

ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب، فيها، جاء في الآيتين الكريمتين 18،19 من سورة الأعلى:« إن هذا لفي الصُحُفِ الأولى، صُحُفِ إبراهيم وموسى».

- إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة، وما يتصل بذلك « المحدثة» وتجمع الصحيفة على صَحَائِفَ وصُحُفْ وصُحْفٍ «نادر»(2)

*صحف: معه صحيفة وصُحُف وصحائف وهي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه، وهو صَحَفِيُ وصَحَّاف، وهو لحانة مصَحِفُ، وصَحَّفَ الكلمة، ووجهه كورقة المصحف، قال الراعي:

تُقَلِبُ خدَّين كالمصحفيـــن خَطَهُمَا واضِحٌ أَزْهَرُ.(3)

2)- المفهوم الاصطلاحي للصحافة:

هي جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات مثل: الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية، أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد وبعض المجلات، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى.

---

(1): مدخل إلى علم الصحافة، فاروق أبو زيد، عالم الكتب، القاهرة، ط$_2$، 1998م: ص37.

(2): معجم الأغلاط اللغوية، محمد العدناني، بيروت، ط$_1$، 1984م: ص 370.

(3): أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت،ج$_1$، ط$_1$، 1998م: ص 538.

والصحافة كذلك هي صناعة الصحفي، والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها، أول من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي، كان الشيخ "نجيب الحداد"، منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية وحفيد الشيخ "ناصيف اليازجي"، وإليه يرجع الفضل في المصطلح " صحافة " ثم قلده سائر الصحفيين بعد ذلك.

وللصحافة أنواع:

أ)- الجريدة اليومية:

كلمة Journal فرنسية تعني كتاب يومي، وتعي بالانجليزية Daily Book ويعادلها كلمة Diurnals اللاتينية، وهي مشتقة من كلمة Jour الفرنسية (يوم)، وكلمة Durnali يومي وقد تطورت واستعملت في أوروبا، خاصة في انجلترا وفرنسا في القرن الثامن عشر، للتعبير عن الجريدة اليومية، والآن تطلق كلمة Journal على ذلك النمط الجاد جدًا.

ب)- الجريدة الأسبوعية Newspaper:

هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري، اشترط لها الباحث الألماني "اوتوجروت" عام 1938م مجموعة من المعايير منها ما يلي:

1- أن تنتشر بشكل دوري، لا يتجاوز أسبوع .

2- أن تطبع بآلات الطباعة.

3- أن أي شخص يستطيع دفع سعر هذه المطبوعة، ينبغي أن يكون له حق الحصول عليها.

4- أن محتواها ينبغي أن يتنوع، ويشمل كل ما يهم الجماهير بكافة طوائفها.

5- أن تعالج قضايا معاصرة لوقت صدورها، مع شيء من الاستمرارية.

ج)- المجلة:Magazine

تعود كلمة مجلة Magazine إلى الكلمة الفرنسية magazin المأخوذة من كلمة "مخزن" العربية، وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا لأول مرة عام1731م، ليصف الصحيفة التي لها شكل جريدة، متنوعة المحتوى، وذلك لأن الجريدة مخصصة بشكل محدد، للأخبار السريعة والمحلية، ولعل أكثر التعريفات قبولا هو تعريف "فرانك لوثرموت" للمجلة بأنها: مطبوع مغلف، يصدر بشكل دوري، طويل أو قصير، ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة.

3/ المحتوى اللّغوي للغة الصحافة:

إن اللّغة هي الحضارة في الأصل وبها ابتدأ الإنسان يخرج عن نمط المجموعة الحيوانية، وتأسيس على هذا الفهم وُجُودَ الاتصال كعملية اجتماعية مضمونها التفكير لاستخدام هذه الوسيلة الخاصة بصورة مفيدة مبنية على قواعد صحيحة، وأن الغلط أو الفهم في اللّغة يكلفان الجزاء فالغلط يكلف بناء جيل يجيد الخطأ ويتعمده، والفهم يعني البيان والإيجادة وحب اللّغة وهذا ما نريد أن نتوصل إليه من خلال حديثنا عن لغة الصحافة، باعتبارها سيفا ذا حدين معلق فوق الرقاب، فكما تقول الحق نشرا ودفاعا، تستطيع أن تؤكد الباطل وتذيعه، فهي سم وترياق نصر وعدوان، جمع وتشتيت ولذا كان يجب التأكيد على السلامة اللّغوية التي يجب أن تحملها أنماط اللّغة فهي تعتمد لغة الإخبار الكاذبة بعد أن تحسن صوغها إيجابا، ولغتها أحيانا حمالة أوجه وتلعب دورا مهما في تهدئة الوضع أو إثارته، باعتبارها واقع لا يمكن رفضه ولا نستطيع ذلك، فهي تعبير عن المجتمع وموجهة إليها، وبالتالي يجب التثبت منها قبل اعتمادها، واللّغة المطلوبة هي تلك التي لا تحمل ابتذالا ولا عدوانا ولا إثارة، تنقل الخبر دون تحيز تخاطب العقل أولا قبل العاطفة، وفي الجانب الآخر ما كان يجب على الصحافي أن يتأثر بمرجعية إيديولوجية، رغم أن الصحافة أكثرها سياسية وأما مسألة الصحة اللّغوية فلا يجب أن نقارن لغة الصحافة بلغة الكُتّابْ الجامعين لان غرضها توصيلي فقط وجمهورها متنوع وعلى صاحب المهنة آن يكون محبا لمهنته ومتقنا لقواعدها، ويعمل على استحداث تطور لغوي من خلالها لا الخروج عن أنساقها أو استبدالها بالعامية. (*)

(*) ملخص من المرجع السابق: ص 132.

4/ تأثير الصحافة في اللّغة:

لفهم تأثير الصحافة في اللّغة العربية نعرض رأي الدكتور" محمد حسن" في موضوع له بعنوان لغة الصحافة نمط من أنماط العربية المعاصرة يقول فيه: «العربية المعاصرة لغة مكتوبة تستخدم في مجالات الكتابة فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه ولغة العلم بمختلف فروعه، ولغة الفن بمختلف أشكاله، وقليل ما تستخدم في المجال المنطوق ومن أشكالها نشرات الأخبار والتعليق عليها في الإذاعة والمحاضرات الثقافية في ظروف خاصة.

كما كانت لغة الصحافة مصدرًا غنيا من المصادر التي اعتمد عليها واضع المعاجم العربية الحديثة وقد تحدث عنها "هانز فير" في معجمه "معجم اللّغة العربية المعاصرة"، وهو يرى بأن تأثيرها في العربية المعاصرة كبير يمتد إلى كل أقطار العالم العربي حيث أكد على أنه ظهر في العربية المعاصرة أسلوب صحفي متميز متطور يستخدم في كتابة التقارير الصحفية والأخبار ومناقشة الموضوعات السياسية من خلال الراديو والصحف، وهذا الأسلوب نتج عن تأثيرات أجنبية.

بما أن لغة الصحافة لغة عامة وليست فنية خاصة فان الكل يستطيع قراءتها وفهمها، فليس غريبا أن تكون لغة الصحافة أقرب الأنماط تمثيلا للخصائص اللّغوية التي تميز العربية الآن.(1)

إذا أمعنا النظر في الصحافة المعاصرة نجدها تمثل واقعا لغويا لا ينكر، وإن وجود لغة صحفية معاصرة يبث بالدليل القاطع حيوية اللّغة العربية واستجاباتها للنمو والتجديد ومواكبة حاجات العصر.

لقد استجابت اللّغة لذلك التطور الهائل الذي حدث لظهور الصحف عن طريق الصحفيين المحددين حيث يقول الأستاذ "محمد عبد الغني حسن":« لم تقف اللّغة جامدة أمام تطور الصحافة وظهور أنواعها من صحافة سياسية وعلمية وأدبية...، فتطورت اللّغة في هذه الأنواع الصحافية التي تلائم أهدافها، وتوافق أغراضها.

---

(1): اللّغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، حسنى عبد الجليل يوسف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط$_1$، سنة 2007 م: ص 324، 325.

وعليه فان الصحافة واللّغة وجهين لعملة واحدة، فهي كُلٌ متكامل، فقد كان من الصحافيين من يناصر اللّغة، ويدعو لها بتحمس كبير ويجعلها من المقومات الذاتية للأمم.(1)

5/ اللّغة والصحافة:

حين نذكر اللّغة الإعلامية يتعين علينا الإشارة إلى أنماط متعددة منها اللّغة الإعلامية في الإذاعة المسموعة واللّغة الإعلامية في الوسائل الإعلامية المقروءة كالصحف والنصوص على اختلافها فهي اللّغة التي تحتاج إلى كثير من الدقة والعناية في صياغتها إذ أنها تفتقر إلى العوامل السمعية والمرئية المساندة في التأثير، والقارئ يتعامل مع نص مكتوب، ويفترض أن أية رسالة إعلامية يراد نقلها إليه و ينبغي أن تكون منتظمة في النص ولا شيء سوى النص.

وعلى هذا فإن اللّغة الإعلامية في النصوص الأدبية والصحف... تعتمد إلى حد كبير وعلى دقة الصياغة وسلامة اللّغة وصحتها كما يفترض في من يصوغ الخبر الدراية والمعرفة بما يريد إيصاله، والتمكن من اللّغة بما يسمح في التبليغ وقد كان هذا النمط من اللّغة الإعلامية محور هذا البحث، وهو نمط يمتاز بالصيغة اللّغوية الخالصة.(2)

6/ أهمية الصحافة المكتوبة:

معروف اليوم أن الصحف والمجلات أصبحت من حيث نسبة مقروئيتها وتوجيهها للرأي العام، من أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة، فهي تعتبر بحق من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة.(3)

ولكون الصحافة وسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض متعددة منها:

1- معرفة مجال القضايا التي تحدث عنها الرأي العام.

2- تعتبر وسيلة تسلية والإمتاع بما فيها من طرائف ونوادر .

3- توعية المجتمع وتثقيفه.

---

(1): المرجع السابق: ص 326.

(2):التراكيب اللّغوية في اللّغة العربية، حنان إسماعيل عمايرة، دار وائل للنشر، ط$_1$، 2006م: ص21،22.

(3) تاريخ وسائل الاتصال، فضيل دليو، 2006م: ص 75.

4- الإعلان والإشهار عن مختلف المنتوجات.

5- الإطلاع على الأخبار بدافع الوقوف على أحوال المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

6- تعتبر سلاح فكري إيديولوجي رئيسي.(*)

7/ وظائف الصحافة المكتوبة:

إن الصحافة وبوصفها وسيلة إعلامية أصبحت لها القدرة على تأدية وظائف عديدة منها التثقيف والترفيه والإعلان وهذا ما أدى إلى تزايد اهتمامنا المستمر بها وإحساسنا بأهميتها، ولذا بات ضروريا لكل فرد منا أن يطلع عليها لمعرفة أخباره وأخبار الآخرين إذا أراد درء أخطار أو جلب منافع وهنا يبدو تعاظم دورها في التعبير عن واقع جميل أو مؤلم وتكوين رأي عام متبصر واع يؤثر في مجريات الحياة ويتأثر بها. ومن هذه الوظائف ما يلي.

1- الترفيه والتنزه:

عموما نقرا الجرائد أثناء أوقات الترفيه أو الراحة، والجمهور نفسه، كما لاحظ " جان ستوتزل" يعتبر قراءة الصحف عبارة عن نشاط ترفيهي والذين لا يقرؤونها يقولون في الغالب ليس لنا الوقت الكافي لذلك، مما يدل قطعا بأنها تعتبر لديهم شيء تافها.

2- التعبير عن الآراء:

إن التعبير عن الآراء يبقى من دون شك إحدى الوظائف الهامة للصحافة، لكنها ترمي إلى تغير في الشكل، وان تكون دائما أكثر ليونة، وأكثر تسترا، أي اقل انفتاحا وإشهارا كإحدى المهمات الهامة لأجهزة الصحافة، وبصفة خاصة الصحف اليومية كالخبر، الشروق، والنصر...الخ(1)

(*) ملخص من كتاب تاريخ وسائل الاتصال: ص 75، 76.

(1): الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، رولان كايرول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م: ص11-13.

3- وظيفة إخبارية:

تعمل على جمع مختلف المعلومات وتخزينها ومعالجتها ونشرها(أنباء، معلومات، صور، آراء وتعليقات...)، فالخبر هو في حد ذاته تعبير عن رأي ونقل لرأي للتأثير على أراء، حيث يلعب دور كبير في مجال التربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي(محو الأمية، تعليم اللغة، التعليم الموازي والدائم، التربية الموازية...) (1)

4- الصحافة مصدر للتاريخ:

إن الصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية، في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليها والكشف عن أبعادها ودلالاتها.(2)

8/ اللغة العربية في الصحافة المكتوبة:

أ- المزايا والتجليات:

الصحافة لها على الفضائيات مزية، ذلك أنها تعتمد العربية مكتوبة، فهي لذلك سجل عربي يومي مدون، ولها من هذه الجهة مزية إضافية ذلك أن المكتوب باق والمنطوق آني عابر، وإذن تقدم لنا الصحافة عارضا للواقع بالعربية المكتوبة، ومجمل الأخبار والتحليلات السياسية والاقتصادية، والرياضية والفنية وكل ذلك بعربية صحيحة على الجملة إلا حواشي هينة من رسوم الكاريكاتير، وبعض الإعلانات التجارية بالعامية وبعض الإعلانات الواقعة في دوائر الأعمال والاقتصاد بالانجليزية .

لقد تفاوتت مستويات العربية في الصحافة، وذلك أمر طبيعي عائد إلى الموضوع والى الأسلوب، فلكل مقام مقال، ولكل كاتب أسلوب، وقد تباينت هذه المستويات من الكتابة عند درجة الصفر أو كما قال رولان بارت إلى الكتابة بما يشبه أن يكون مجازا على الجملة، كما في الإعلام الرياضي، حيث تصبح الكرة قذيفة واللاعب بطلا أسطوريا، والمدرب نجمًا، بل يحس من يتابع أخبار المباريات كأنما هو يتابع عرضا حيا يقدمه مراسل عسكري من الميدان.(3)

---

(1): تاريخ وسائل الاتصال، فضيل دليو، 2006م: ص 30،31.

(2): مدخل إلى علم الصحافة، فاروق أبو زيد: ص 64.

(3): اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، ط$_1$، 2007م: ص108،109.

ب- وجوه النقص:

مثلت الصحافة منذ البدء في القرن التاسع عشر في الإذاعة العربية، لكنها كانت في عهدها الأول، ذاك أدنى إلى الصنعة اللفظية وكانت مشبوهة بالركاكة.

ثم اتسع نطاقها في تناول الحياة الواقعية وتطورت إلى ضرب من النثر المترسل الفصيح، ولكنه كان يقع فيها صنوف من اللحن والوجوه التي تقصر عن معيار الصواب الأعلى، فأصبحت هدفا للمنشغلين بالتصحيح اللغوي، وكان فاتحة ذلك كتاب "إبراهيم اليازجي" « لغة الجرائد»، وكان منه بعد ذلك كتاب "أسعد داغر"« تذكرة الكاتب» وكتاب "صلاح الدين الرعبلاوي" « أخطاؤنا في الصحف والدواوين» ما يزال المشغلون في العربية يراقبون لغة الصحافة ويرصدون أخطاءها النحوية والصرفية والمعجمية والتركيبية والإملائية، وان بقي اثر ذلك الرصد والتصحيح من قبل ومن بعد محدودا، ولكن ذلك كله لا يخرج عن المكتوب بالعربية في هذه الأيام عامة.(1)

وتبقى لغة الصحافة عاملا يوميا مستمرا ثابتا في حضور العربية وهي جارية على قواعد النظام اللغوي، أنها فصيحة بالقوة، إذ هي غير مشكولة وتفصيحها بالفعل مرهون بالقارئ المدرب وتدابير المؤسسة التعليمية والمؤسسة العلمية والإعلامية.

9/ عيوب لغة الصحافة:

لا يهمنا في هذا المقام تلك الخطاء العامة التي تنقلها لغة الصحافة من أفات قطع روابط التواصل نتيجة تحريض أو نقل خبر غير صحيح نتيجة السرعة أو لسوء الترجمة، أو سوء التأويل.

ومن الأشياء التي تعمل على إضعاف المراقبة اللغوية وهي:

1- ظروف تعلم اللغة العربية في المدرسة والمجتمع.

2- وضع اللغات الأخرى، في علاقتها باللغة العربية داخل المجتمع.

3- إمكانات العربية وصلتها بمستجدات العصر وتبديلات الحياة المادية والعلمية.

4- خصوصيات العمل الصحفي ومستلزماته اللغوية والتقنية.

---

(1): المرجع السابق: ص 110.

و من هنا تبين لنا مجموعة من النقائض تعاني منها لغة الصحافة وهي.

1- عدم مراعاة قانون الأخلاق اللغوية، وخرق واضح للقواعد التي هي جوهر اللغة، والاستعمال اللغوي مسالة أخلاقية ومهنية قبل كل شيء.

2- عدم التدقيق أثناء نقل الخبر أو قراءته.

3- الصحافة عوض أن تعمل على تصحيح الخطأ تنمقه، فلا تصحِحْ لأن هناك صحافة المدارة والموالاة.

4- عدم مراعاة تدفق الأنباء الأجنبية في الإعلام العربي، ومحاولة الاقتضاء بالتطور العجيب في العالم.

5- الجنوح إلى اصطناع منهاج الكذب والتدجيل وإلباس ثوب الحق للباطل.

6- عدم التفريق بين الترقيم العربي والروماني.

7- كثرة الأخطاء على مستوى الهمزة، العدد، الأزمنة، التراكيب المعقدة.

8- نقص التحكم الفعلي في فتح همزة إن وكسرها ، عين المضارع، العدد والمعدود ، البداية بالفعل أو الاسم، العلم بالنواسخ، توظيف علامات علامات الترقيم.(*)

(*): ملخص من اللغة العربية العلمية، صالح بلعيد: ص 133- 135.

المبحث الثاني: أخطاء الصحافة:

1/ أخطاء الصحافة المكتوبة:

للصحافة أخطاء تنوعت بين المعجمية والصرفية والنحوية، نجملها فيما يلي:

1)- المعجمية:

أي دلالات الكلمة في اللّغة، وقد كثر من الكلم عن معانيها التاريخية ولو أن شخصا ما من العصر الجاهلي عاد إلى الحياة في أيامنا هذه، وقرأ صحيفة يومية لضل عنه فهم معاني كثيرة من مفرداتها.(1)

2)- الصرفية:

ويتناول الصرف قواعد أبنية الكلم، ومقتضيات إيرادها على قوالب وهيئات مخصوصة، ويجري الصرف في لغة الإعلام على جهات ثلاث:

أ- جهة السماح بقبول وجوه على السعة، كان لها أصل، فقد قال الأوائل ِوزَارَة ووَزَارَة، دِلالة ودَلالَة، جِدوه وجَدوه...الخ.

ب- جهة التحفظ على قبول وجوه كان لها أصل ولكن معيار هذا الجيل العربي يأباها لسيرورتها في العاميات، فقد قال الأوائل: مبيع ومبيوع، مدين ومديون. (2)

ج- جهة الإنكار أو التخطئة لما خرج عن قواعد الصرف دون وجه أو أصل كما جمع " غيور" على " غيورون"، والوجه فيه " غير"، و"فخور" على فخورون و" فخورين" والوجه "فخر".

3)- النحوية:

أي ينتظم النحو مكونان هما: النظم: أي قواعد تركيب الجملة والإعراب أي تغير حركات أواخر الكلم على وفق قواعد مخصوصة، ولكن يستخفي كثير من أخطاء الإعراب في لغة

---

(1): اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج: ص 135

(1): ملخص من المرجع السابق: ص 135.

الصحافة، لأنها مكتوبة غير مشكولة، إلا ما تكشفه صورة الكتابة عن الخطأ كما في إعراب الأسماء الخمسة، ومثال ذلك قولنا: " أنا أباه"، و" هذا أبيه" وكما في المنصوب الذي يترتب عليه كتابة الهمزة مفردة في مثل يهنئ زملائه والصواب هنا: يهنئ زملاءه.(1)

وتعتبر لغة الصحافة مجمعا كبيرًا فيه الصواب وفيه الخطأ يجمع كل منهما من خلال الوسيلة الإعلامية.

2/ أمثلة بعض الأخطاء الشائعة في الجرائد اليومية: الخبر، الشروق، النصر والأسبوعية: بانوراما والسفير والمجلة الشهرية العربي:

حيث لاحظت فيها ما يلي:

1- شيوع الجملة الإسمية وكذا بعض الكلمات العامية.

2- الحشو الذي لا قيمة له.

3- الدوران حول اللفظ، حيث يردف في التعريف لفظ من مشتقات المعرف.

4- استخدام الضمائر في وسط الجملة لا أولها.

5- استخدام الضمير العائد على اسم متأخر.

6- استبدال أحرف الجر المناسبة بغيرها.

7- استخدام الأحرف الزائدة التي لا ضرورة لها.

8- عدم المطابقة بين المذكر والمؤنث في اسمين أو كلمتين متتاليتين.

9- عدم مطابقة المعطوف والمعطوف عليه.

10- استعمال أداة التعجب والاستفهام دون ذكر فعليهما.

11- كثرة استخدام الأرقام دون الأحرف في المقالات.

---

(1): ملخص من المرجع السابق: ص 135،136.

فهذه الأساليب تقلل من شأن اللّغة العربية، وفيها إتباع لأساليب الدول الأجنبية، ومما ورد في الصحف من أمثلة ما يلي:

1)-« الفيضانات تغرق المدن الكبرى وعواصف مرتقبة حتى يوم الخميس» (1)

والصواب: تغرق الفيضانات المدن الكبرى، وارتقاب عواصف حتى يوم الخميس.

*« مصادرنا أفادت أن الخلافات التي كانت قائمة بين البلدية في ولاية قسنطينة ومديرية الإدارة المحلية خفت حدتها.» (2)

والصواب: أفادت مصادرنا أن الخلافات التي كانت قائمة بين البلدية في ولاية قسنطينة ومديرية الإدارة المحلية خفت حدتها.

*« عون أمن تولى مهمة الترويج وجلب الزبائن» (3)

والصواب: تولى عون أمن مهمة الترويج وجلب الزبائن.

*« ثريا اصفند ياري بختياري تبدو مثل زهرة برية.» (4)

والصواب: تبدو ثريا اصفند ياري بختياري مثل زهرة برية.

*« أعمال الشغب والتخريب تكاد تتحول إلى لغة يتيمة للتفاهم وحلحلة المشاكل.»(5)

والصواب: تكاد تتحول أعمال الشغب والتخريب إلى لغة يتيمة للتفاهم وحلحلة المشاكل.

---

(1): الخبر: فيضانات طوفانية، م. منير، 7 نوفمبر 2010م: ص 19.

(2): النصر: بلدية قسنطينة، توظف مئة حارس والعديد من الإطارات،ع، س، 28 نوفمبر 2010م: ص 07.

(3): الخبر، حجز 300غ من الهيروين، بمسكن في زرالدة، ص. رتيبة، 7 نوفمبر 2010م: ص18.

(4): السفير، ثريا اصفند ياري، إمبراطورة ضحية رجلين، 13-19 جانفي 2011م العدد 1432: ص 20.

(5): الشروق قنابل البرارك، جمال لعلامي، 27 ديسمبر 2010م، العدد 3156: ص 4.

2)-« ومن ناحية أخرى، كان الهنود يرحلون إلى العالم العربي »(1).

والصواب: حذف ومن ناحية أخرى، فلا داعي لها.(2)

* « ومن جهة اعترف المدرب مالك بأن فريقه لم يتمكن من التحكم في اللقاء »(3)

والصواب: حذف ومن جهته كذلك فلا داعي لها.

* « ومن جهته، كشف الوزير بن عيسى أن الجزائريين استهلكوا منذ بداية العام 5 ملايير لتر من الحليب ومشتقاته »(4)

والصواب: حذف من جهته.

* « في سياق آخر كشفت جلسة المحاكمة عن حالة الإهمال والتسيب الذي يغرق فيه ميناء دبي العالمي بالجزائر »(5)

والصواب: حذف في سياق آخر لتجنب الإطالة في الكلام.

3)-« مع توفر إقامة مجانية + ديبلوم + تقديم مساعدات لفتح مشاريع ومتابعة بعد التربص »(6)

والصواب: استخدام حرف العطف (واو) بدلا من هذه الرموز، فنقول: مع توفر إقامة مجانية ودبلوم وتقديم مساعدات لفتح مشاريع ومتابعة بعد التربص.(7)

4)-« وشدد بوشاسي في تصريح للشروق بأن المسيرة ستأخذ طابعًا سلميا »(8)

والصواب: هو عدم اتصال الباء في أن فنقول: وشدد بوشاسي في تصريح للشروق أن المسيرة ستأخذ طابعًا سلميا.

---

(1) العربي، العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، أفتاب أحمد، يناير 2011 العدد 626: ص 227.

(2) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة وليد إبراهيم الحاج: ص 137.

(3) الشروق، غياب كمارا، ومرض بعض اللاعبين، سمير مخربش، 08 نوفمبر 2010 العدد 3109: ص 21.

(4) الشروق، فاتورة غداء الجزائريين تتراجع إلى 5,2 ملايير دولار في 2010م، لخضر زراوي، 27 ديسمبر 2010، العدد 3156: ص 04.

(5) الشروق، عسكريان وأعوان أمن، وحمال وسائق بالميناء يحولون السلع من الحاويات، إلهام بوتلجي، 8 نوفمبر 2010، العدد 3109: ص 05.

(6) الشروق، فرصة لا تعوض، 9 نوفمبر 2011م: ص 20.

(7) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة: ص 137.

(8) الشروق، أبو شاسي: على الدولة تأمين مسيرة السبت تفاديا لحدوث انزلا قات، لطيفة بلحاج. 7 نوفمبر 2010م: ص 5.

5)-« أن قرار المشاركة في المسيرة جاء عقب اجتماع أعضاء المكتب التنفيذي أمس بدار النقابات» (1)

والصواب: إن قرار المشاركة في المسيرة جاء عَقِبَ اجتماع أعضاء المكتب التنفيذي أمس بدار النقابات، إن جاءت للتأكيد على قول.

6)-« حجزت بالوادي أمس عناصر الأمن 30 محرك سيارة.»(2)

والصواب: حجزت عناصر الأمن أمس بالوادي ثلاثين محرك سيارة.

7)-« وقال الوزير بأن قانون الصحة كان محل نقاش »(3)

والصواب: وقال الوزير أن قانون الصحة كان محل نقاش.

8)-« قال أن السبب يعود إلى أخطاء في التسيير وليس لوجود نية في السرقة »(4)

والصواب: قال إن السبب يعود إلى أخطاء في التسيير وليس لوجود نية في السرقة.

9)-« تمكنت مصالح الأمن بسكيكدة من القبض على عناصر المجموعة التي قامت بسرقة أكثر من 20 رأسا من الغنم. »(5)

والصواب: عدم استخدام الأرقام فنقول تمكنت مصالح الأمن بسكيكدة من القبض على عناصر المجموعة التي قامت بسرقة أكثر من عشرين رأسا من الغنم.(6)

*« ومع أن هذين البلدين يحصيان عددا أكبر من هذه المراكز ومن اليد العاملة بـ 8 آلاف عامل»(7)

والصواب: ومع أن هذين البلدين يحصيان عددا أكبر من هذه المراكز، ومن اليد العاملة بثمانية آلاف عامل.

---

(1) الشروق، اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين تعلن عن مشاركتها في مسيرة 12 فيفري، لخضر رزاوي: ص 5.

(2) الخبر، حجز 30 محرك سيارة مهربة في الوادي، خليفة قعيد، 7 نوفمبر 2010م: ص 18.

(3) الشروق، زيادات معتبرة في رواتب الأطباء قبل نهاية السنة، لطيفة بلحاج، 9 نوفمبر 2010م: ص 4.

(4) الشروق، الخطأ في الشعب، قادة بن عمار، 27 ديسمبر 2010م: العدد 3156: ص 02.

(5) الخبر: رخصة السياقة، تكشف عن لصوص الماشية بسكيكدة، عباس ڤلوري: ص 18.

(6) اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج: ص: 138.

(7) الخبر، الإحصاء، محمد فضيل، 10 جانفي 2010م: ص 05.

*« التي اعتمدها مؤتمر قمة مدينة التنوع البيولوجي في ناجويا الذي حضره أكثر من 200 محافظا »(1)

والصواب: التي اعتمدها مؤتمر قمة مدينة التنوع البيولوجي في ناجويا الذي حضره أكثر من مائتي محافظا.

*« بينما يصل عدد المستخدمين لشبكة ألفيس بوك من محبي لاعب كرة مثل: كريستيانو رونالدو ما يربو عن 10 مليون شخص »(2)

والصواب: بينما يصل عدد المستخدمين لشبكة ألفيس بوك من محبي لاعب كرة مثل كريستيانو رونالدو ما يربو عن عشرة مليون شخص.

*« في حقل إرهابية التائبة المسماة: ب.ج والمعروفة باسم اليامنة، البالغة من العمر 77 سنة »(3)

والصواب: في حقل إرهابية التائبة المسماة: ب ج والمعروفة باسم اليامنة البالغة من العمر سبعة وسبعون سنة.

*« بعد أكثر من 10 أيام من وصولهم إلى السودان »(4)

والصواب: بعد أكثر من عشرة أيام من وصولهم إلى السودان.

*« رغم عودة وفاق القل من المسيلة بهزيمة برسم الجولة 12 من بطولة القسم الوطني الثاني للهواة »(5)

والصواب: رغم عودة وفاق القل من المسيلة بهزيمة برسم الجولة الثانية عشر من بطولة القسم الوطني الثاني للهواة.

---

(1): العربي، يوم الاحتفال، يناير 2011، العدد 626: ص 156.

(2): العربي، إشكاليات عميقة، يناير 2011، العدد 626: ص 151.

(3): النهار، ثلاث سنوات حبسا موقوفا التنفيذ لعميدة الإرهابيات في جيجل، أيمن عبد الرحيم، 22 نوفمبر 2010: ص 6.

(4): الرياضي، 6 أيام بلا منافسة تزيد الضغط وترهق اللاعبين، شعيب زواوي، 15 فيفري 2011، ص 267: ص 05.

(5): الرياضي، وفاق القل، حصة الاستئناف بمعنويات عالية ورغبة في رفع التحدي، م. محمد، 15 فيفري 2011، العدد 267: ص21.

*« وتم إدخال 34 تعديلا على مشروع القانون ذاته »(1)

والصواب: وتم إدخال أربعة وثلاثين تعديلا على مشروع القانون ذاته.

10)-« سيغطي النفقات التي قد لا يستطيع توفيرها وهو حي!»(2) استخدام علامة التعجب دون وجود فعل التعجب والصواب ذكر فعل العجب.

*« الكوكب الثالث من الشمس هو الموقع المناسب للحياة! »(3)

لا توجد صيغة التعجب أو فعله.

*« انه أمر واضح جدًا ولا أعتقد أن أحدًا يختلف في هذا ولكن هذا الكون بكل هذه الدقة هناك من يحاول الابتعاد عن فكرة وجود مصمم لكون بهذه العظمة والدقة! » عدم وجود صيغة التعجب وفعله.(4)

*« ولكن مع ذلك هناك على الأقل 6 بلايين غير الكائنات الأخرى! »(5) لا يوجد فعل التعجب.

*« وتحدث فوضى عارمة لو انحرفت قيمة أي من الثوابت الطبيعية انحرافا صغيرا جداً! »(6)

لا توجد صيغة التعجب أو فعله.(7)

- الصواب في الجمل التعجبية هو ذكر فعل التعجب الذي يكون على وزن ما أفعل والتي تدل على صيغة التعجب، وهذا ما لم يرد في الأمثلة السابقة.

---

(1): الشروق، غرامات مالية ضد منتجي الأفلام المسائية للثورة والأديان، والوحدة الوطنية، لطيفة بلحاج، 27 ديسمبر 2010، العدد 3156: ص 05.

(2): العربي في متحف Aportheid Museum، العدد 626: ص 120.

(3) العربي، تصميم الكون هل من ورائه هدف؟ يناير 2011، العدد 626: ص 158.

(4) العربي، تصميم الكون هل من ورائه هدف؟ علي حبيس عبد الله، يناير 2011، العدد 626: ص 162.

(5): المرجع السابق: ص 160.

(6): المرجع السابق: ص 161.

(7): اللّغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة: ص 138.

11)-*« رغم توافر كل الإمكانيات إلا أن الأولاد لا يحققون نفس ما كنا نحققه من تقدم في الدراسة رغم قلة إمكانيات أسرتنا حينذاك؟ »(1)

- عدم ذكر صيغة تدل على الاستفهام.(2)

الصواب: رغم توافر الإمكانيات لماذا لا يحققون نفس ما كنا نحققه من تقدم في الدراسة رغم قلة إمكانيات أسرتنا حينذاك؟.

*« هذا بالضبط ما يجري مع كل البشر على كوكب الأرض بل مع كل الكائنات الحية تقريبا كيف؟»(3). لا يمكن ذكر صيغة الاستفهام في الأخير.

الصواب: كيف يجري كوكب الأرض مع كل البشر ومع كل الكائنات الحية تقريبا؟.

12)-« هل هي صدفة أو هناك حماية من قوة خارجية؟ »(4)

والصواب: هل هي صدفة أم هناك حماية من قوة خارجية؟

13)- عند كتابة كلمات للتهنئة مثل: وأن تتربى الملاك نور العلى في كنف والدها، "ألف مبروك"(5) والصواب "مبارك" لأنه من الفعل "بارك" وليس "مبروك" من الفعل "برك" فهذا الأخير لا علاقة له بالتهاني فكلمة مبروك شائعة بين الناس وهذا خطأ. وهكذا ما أكدت عليه جميع الجرائد في مجال التهاني.

14)-« الحبس لسارق هاتف نقال: طالب ممثل الحق العام لدى محكمة العلمة، بتسليط عقوبة 3 سنوات سجنا و 100 ألف غرامة مالية، في حق متهم في العشرينات من العمر »(6)

فالبعض يخلط بين هذين اللفظين في حين أنهما يختلفان تماما عن بعضهما فالحبس خاص بالجنح والسجن خاص بالجنايات.

---

(1): العربي، علم اسمه فن الأبوة، محمد حسن غانم، يناير 2011م، العدد 626: ص 172.

(2): اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة: ص 138.

(3): المرجع السابق، من أدلة التصميم حماية الحياة من أي مؤثر خارجي، علي حبيس عبد الله: ص 160.

(4): المرجع السابق: ص 160.

(5): الشروق، تهنئة، 230: N.F، 11جانفي 2011م، العدد 3170: ص 16.

(6): النهار، الحبس لسارق هاتف نقال بالعلمة، ن.ل، 16 فيفري 2011م: ص 19.

*« طالب أمس وكيل الجمهورية لدى محكمة الحراش لتسليط عقوبة سنتين سجن و20 ألف دج ضد رئيس مصلحة شركة أوراسكوم، تيليكوم (جازي) بالحراش »(1) خطأ في استعمال لفظ السجن.

والصواب: هو الحبس لأن السجن يكون من خمس سنوات فما فوق ولفظ الحبس هو الذي كان يجب أن يوظف في هذه الجملة لأن عقوبته من عامين حتى خمس سنوات.

من الأخطاء الشائعة أيضا في بعض الصحف عدم احترام علامات الوقف نذكر منها مايلي:

*« إذن مشاركتك غير مؤكدة نهاية هذا الأسبوع أمام مولودية سعيدة »

هنا الصحفي تخلى على النقطة لكن النقطة هنا لها وظيفة إعلان نهاية جملة مفيدة تامة المعنى، بما تتضمنه من إخبار أو إبلاغ مثبت أو منفي.

*« لا أعتقد أنني سأشارك في هذه المواجهة لأنني كنت بعيدًا عن جو المنافسة والتدريبات ثم إن إصابتي لم تتحسن بالشكل الذي يجعلني أشارك مع زملائي في المباراة القادمة »

تخلي الصحافي عن الفواصل التي تعتبر علامات وقف داخل الجملة الدالة على وقف قصير أو للفصل بين أجزاء الشيء أو ترتيبه، ونستخدمها أيضا في كلمات متشابهة في معناها وإعرابها.

*« لماذا كل هذه التأويلات وهل من أحزم بعدم عودتي اتصل بي وسألني عن ذلك قبل مغادرتي نحو الكاميرون اتصلت بالإدارة وطلبت منهم أن يمنحوني بعض الأموال لكي أزور والدتي التي كانت على فراش الموت وكان لي ذلك فلماذا كل هذه الأقاويل الجانبية »(2)

بالرغم من وجود العديد من الصيغ الدالة على الاستفهام إلا أنه لم يوجد في آخر الجملة حيث تعتبر من علامات الوقف في نهاية الجملة وهي تدل على وجود سؤال، أو استفسار عن أمر في سياق الكلام.

وهذا يثبت لنا أن علامات الوقف لها فائدة لا تقل أهمية عن فائدة الإشارات التي تثبت على الطرقات، فتهدي إلى الاتجاهات وترسم الحدود، فهي تعوض الوقفات والتنغيمات في القراءة، وتستخدم برموز لها دلالات خاصة ومميزة.

---

(1): الشروق، التماس سنتين سجنا لرئيس وكالة جازي بالحراش، وهيبة سليماني، 27 ديسمبر 2010م، العدد 3156: ص 03.

(2): الرياضي، جيل، أليس من حقي أن أزور والدتي وهي على فراش الموت؟، محمد دحوي، 15 فيفري 2011م، العدد 267: ص12.

من خلال الأخطاء التي ذكرناها سابقا نجد من بينها العامية والتي تعتبر من العوامل التي أثرت على مستوى اللغة العربية، أي العامل الوحيد الذي يلفت انتباه الخاصة والعامة من الناس وأمثلة ذلك كثيرة منها:

*« لا يوجد مانع باش الشباب يتهلا في روحو، ويلبس مليح.. بالعكس، النظافة من الإيمان، لكن شوية احترام... كاين اللي يصبغ شعرو.

المناقش، يعني ما تفرقش بينو وبين البنت، وهذا نوع من لامود أكيد يعارضون بزاف ناس، وأنا واحدة منهم. »(1)

*« واش رايك في هذا الأمر؟ ولو كان تلقاو وحدة اميقرية طلعكم تطلعوا معاها ولا لا؟ وعلاه؟ تقبل تتزوج بها باش تعيش، عيش هنايا، وما يهمش الجنسية، وتسمح في بنات بلادك »(2)

*« عمرنا وهذا في تاريخ البياعة، ما هدرنا على مسألة رمي القاذورات حشاكم mais هدرتنا اليوم على الناس اللي يرمو اللي تصلح في ظل الغلاء الفاحش، وفي وجود عيطة ناس ما لقاوش الفتات باه يتقوتو بيه، التبذير ماشي مليح وزيد بالزيادة نصدقوها، يا عجابة العجب كاين شي قمامة تصيبها luxe همالة خمموا قبل ما ترموا »(3)

* اصبري يا لوخية، ياك الصبر مفتاح الجنة، وقتاش ربي يفرج والفساد يولي صلاح، والليل يولي صباح، وتروح هذيك الغمة وقلبي يهنا ويرتاح (4)

كما تلجأ العامية كذلك إلى توظيف مجموعة من الكلمات المعربة من أمثلتها ما يلي:

-« إذا سقساتك واحدة على الساعة (درقاج نتاع زمان) قوللها علاش معندكش بورطابل »(5)

-« لا تشري cd أو dvd كاين التيلفزيون وكي تتلف كاين dvx »(6)

-« شفت طفلة في الثريثوار لابسة جيب وديباردور نوار »(7)

---

(1): بانوراما، عاطيينها غير للمعاندة وين تضرب الريح تدينا، موح الزوالي، من 17- 23 فيفري 2011، العدد 821: ص 09.

(2): المرجع نفسه، ايلا لقى الهنا في بلادو ما يروحش لبلاد الناس، اسكندر القوسطو: ص 09.

(3): المرجع نفسه، هم يضحك وهم يبكي: ص 05.

(4): المرجع السابق نفسه، الفال، عصام وشوشو: ص 04.

(5): المرجع السابق: كيفاش تنيرفي بابيشات: ص 12.

(6): م. ن: ص 12.

(7): م. ن: ص 09.

من خلال تطلعنا على الجرائد بمختلف أنواعها اخترنا جريدة بانوراما التي تطغي في بعض صفحاتها اللّغة العامية، فتكون هذه الأخيرة في متناول جميع الناس أي يفهمها العامة والخاصة منهم، كما تقوم بتوظيف بعض الأمثال والحكم القديمة والأقوال المأثورة وما شابه دلك، والسبب في طغيانها مادي لا لغوي وهذا يعني أن نبحث عن الربح السريع بغض النظر عن المضمون اللغوي.

وهذا ما رفضته اللّغة العربية في لغة الصحافة، لأنه يؤثر سلبا على سمات اللغة باعتبارها تخضع إلى قوانين تحكمها، والعامية خرجت عن ذلك المعهود.

كما ترد العامية في شكل أمثال شعبية من أمثلتها ما يلي:

- بكل باب طارق.
- لكل ساقط لاقط.
- لين الكلام قيد القلوب.
- جالس الفقراء تزيد شكرًا.
- حافظ على الزهرة تأكل الثمرة.
- راجل بلا مال خير من راجل بلا شرف.
- شر الناس من داراه الناس لشره. (1)

* أما ما ورد من حكم نجد ما يلي:

أقلع الضرسة قبل ما تكلها السوسة:

*هدرتنا هاذي فيها استعارة مكنية (شفت وشحال نفهم في العربية) المشاكل و mauvais sang اللي نعيشوهم كل يوم مثلتهم بالضرسة المسوسة. وباه الواحد يمنع السوسة تاكلوا ضرستو وتقضي على ابتسامة الجميلة ما عليه غير ينحيها ضربة وحدة، هكذا ما يزيد يتوجع ما يزيد يسفري، فهمتوني، همالة أرموا عليكم الهم وضحكو لدنيا تضحكلكم.(2)

---

(1): المرجع السابق، الأقوال المأثورة، ص 20.

(2): المرجع نفسه، ندير عليكم بصح ديرو رايكم: ص 05.

* غابو السبوعة وبقاو الضبوعة: معنى هذا المثل أنه عندما تغيب السباع تحتل مكانها الضباع، ويقال في قول آخر لما غابت الطيور جاءت الهامة أدور، ويقصد من جهة أخرى أنه عندما يغيب الأبطال يأتي الأنذال ليستأسدوا على الضعفاء.(1)

هذه الأساليب التعبيرية التي وردت في الصحف، والتي تعبر عن واقع لغتنا العربية في وسائل الإعلام فإذا بقي الوضع هكذا ربما ازداد تأثر الصحفيين بالأجانب وتقليل شأن لغتنا.

ولكن عندما كنت أقرأ وجدت تعابير سليمة، وأساليب صحيحة، مما يعيد الأمل في النفس، ومن ذلك:

1-« عرض المدرب الجزائري كمال حيور بطريقة غير مباشرة خدماته على الاتحادية الجزائرية لكرة القدم »(2)

*« كشف المكلف بإحصاء الرعايا الماليين المقيمين بالجزائر وفقا لإجراءات استخراج جوازات السفر البيوميترية. »(3)

*« يتحدث الناخب الوطني السابق الشيخ رابح سعدان في هذا الحوار الشامل »(4)

*« عاد المهاجم الجزائري سفيان فغولي إلى أرضية الميدان »(5)

- فهذه الجمل جاءت وفق الترتيب الصحيح للجمل الفعلية.

2- وجود علامة الترقيم بعد فعل القول وعودة الضمير على الاسم المتقدم (6)،

« قال وزير الفلاحة والتنمية الريفية رشيد بن عيسى: أنه سيتم تسليط عقوبات شديدة على المتورطين. »(7)

---

(1): المرجع نفسه، معاني حكم وأمثال ناس زمان: ص 23.

(2): النهار، المدرب الجزائري في مالي يعرض خدماته على المنتخب الوطني، عزيز.ب، 22نوفمبر 2010م: ص 13.

(3): النهار، أوقفت بناءًا على اقامتين غير الشرعية والسفارة المالية تتحمل مسؤولية عدم منحي البطاقة المهنية، إيمان عيلان، 11 جانفي 2011م: ص 09.

(4):النهار، الشيخ رابح سعدان في حوار شامل مع النهار، ياسين.ع، 11 جانفي 2011م: ص 13.

(5): النهار، فغولي يعود ويشارك احتياطيا مع فالنسيا للمرة الخامسة هذا الموسم، أحمد.ر، 11 جانفي 2011م: ص 15.

(6): اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج: ص 139.

(7): النهار، إنشاء منطقة التبادل الحر لمنطقة المغرب العربي، أمال لكال، 2 ديسمبر 2010م: ص 05.

*« أشار هؤلاء التجار إلى خطورة ظاهرة السرقة، والاعتداءات بالمدينة، والمناطق المتاخمة لها على الأمن العام بالمنطقة، سيما وأن الظاهرة أخذت في التنامي، إلى درجة أنها أصبحت تحدث يوميا حالات اعتداء من مختلف أشكالها. »(1)

*« وكانت مصالح الأمن بوهران، قد اكتشفت أمر هذه الشبكة الدولية العام الماضي، بناء على مراسلة من طرف الشرطة الدولية الأنتربول، مفادها تعرض عدد من المواطنين بدول مختلفة في أوروبا إلى عملية سرقة. »(2)

*« وأضاف مصدرنا أن كل القرائن والأدلة تثبت أن هذا السيناريو كان محبوكا بطريقة محكمة، متهمًا بعض العاملين في إذاعة الكاف بتضخيم الأمور، وتعبئة الشباب وإثارة مشاعرهم، لمهاجمة مقر الأمن الولائي »(3)

*« أوضح مدير بريد الجزائر بعنابة أن المشكلة التي عان منها الزبائن، خلال الأيام الأخيرة، كانت بسبب الخلل الذي مس عملية ضخ الأموال من البنك المركزي إلى بريد الجزائر، خاصة أن مؤسسة البريد لا تملك بنكا خاص بها. »(4)

وبالتالي فقد وجدنا كل قراءة بعض علامات الترقيم كالنقطة، والفاصلة، والنقطتان الرأسيتان. كما نجد بعض العلامات التعجبية والاستفهامية التي استصاغت بطريقة جيدة مثل:

« هل أنت معني بهذا التوازن؟. »(5)

« ماذا عن الشباب الذين شاركوا في الحوار؟. »(6)

---

(1) الخبر، تفشي السرقة والاعتداءات بالأسلحة البيضاء، م.منير، 7 نوفمبر 2010: ص 10.

(2) الشروق، ضحايا جدد في وهران لعصابة تهريب السيارات المسروقة من أوروبا، محمد حمادي، 27 ديسمبر 2010، العدد 3155: ص 24.

(3) الشروق، أحداث الشغب حولت "الكاف" إلى مدينة أشباح، هاني جريشة، 09 فيفري 2011م، العدد 3199: ص 09.

(4) الخبر، عدم توفر السيولة المالية يؤرق زبائن بريد الجزائر، ع. زهيدة، 7 نوفمبر 2010: ص 10.

(5): العربي، بعض فنانينا ينتظرون صراعات الغرب ليعيدوا إنتاجها، يناير 2001، العدد 626: ص 69.

(6): الشروق، مجدي أحمد حسين، الأمين العام لحزب العمل المحل ل(الشروق)، مصطفى عمارة، 09 فيفري 2011م، العدد3199: ص 07.

3- استخدام القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية مثل:« والمثال على ذلك أن الطبري أشار إلى أن مفازًا في الآية الكريمة: (إن للمتقين مفازا). تعني منتزها »(1)

4- علامات الحذف كذلك للدلالة على شيء محذوف مثل:

« والذي يضفي بريقا من نوعه على الحلي، فضلا عن تقنية الترصيع بالأحجار الكريمة أو شبه الكريمة، أو الزجاج الذي يزين به المعدن المستعمل....»(2)

5-« حيث تم اقتراح تخفيض بنسبة خمسين من المائة في سعر التذاكر عبر الخطوط الداخلية »(3). حيث وردت كلمة خمسين بالأحرف لا بالأرقام.

من خلال ما ذكرناه من الأخطاء الشائعة في لغة الصحافة إلا أنها لا تخلو من الأساليب السليمة والتعابير الصحيحة.

برأيي أنا كقارئ للصحف، أود من كل محرر لمقالة أو شيء من هذا القبيل التمعن أثناء التحرير لكي لا يقع في هذه الأخطاء مرة أخرى.

---

(1): العربي، التواضع للعلماء الأعلام، يناير 2011م، العدد 626: ص 66.

(2): العربي، الحلي القروية والحلي الحضرية، يناير 2011م، العدد 626: ص 118.

(3): النهار، SAA تمنح تخفيضا، أمينة. ب، 16 فيفري 2011م، العدد 1019: ص 24.

3/ هل من تفسير للأخطاء الشائعة في الصحافة المكتوبة ؟

هناك أسباب أدت إلى الوقوع في الأخطاء منها :

1- ضعف الصحفيين في النحو والصرف

2- تأثير العامية

3- تعميم القاعدة: قد يعرف الصحفيون شيء من النحو و الصرف، و لكن معلوماتهم ناقصة، فمثلا عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة، دون معرفة أنه لو كان مضافا أو معرف بـ "أل " فيجر بالكسرة مثل في " مَزَارِعَ شبعا " و الصواب في " مزارعِ شبعا ".

4- التفاصح: فقد رأى بعضهم كما يبدو أن كل ما يرد في اللهجات العامية ليس فصيحاً ، فقرروا أن يفرضوا تصورهم لما هو فصيح ، مثلا قالوا : بَيِّنَةٌ بدلا من بيئة .

5- ربط الحركة الإعرابية بالمعنى: يعرف البعض أن المفعول به منصوب، و لهذا نصبوا نائب الفاعل، فهو مفعول به لم يذكر فاعله مثل: أصيب جنديين بدلا من جنديان.

6- ربط الحركة الإعرابية بالموقع : مثلا" إن و أخواتها " يليها اسمها ثم خبرها ، فمثلا إن المسؤولين الأمر يكون يهديدون فالكلمة الأولى اسم منصوب، و الثانية خبر مرفوع، و لم يعرفوا أن ما بعدها صفة لاسم إن لا خبر ، فربطوا الحركة الإعرابية بالموقع (1)

7- عدم وجود الحركات، مما يجعل القارئ في حيرة

8- تشابه بعض الكلمات مثل استخدام كلمة " إيجاد " بدلا من" العثور على " فيستخدمونها على أنها مصدر " وجد " و لا يعرفون أنها مصدر "أوجد"

9- عدم إتقان بعض قواعد الترقيم :

- أخطاء في المطابقة، و أكثر ما ورد منها استعمال " إحدى " بدلا من " أحد "، مثل: إحدى الحواجز، فالصواب: أحد الحواجز، مطابقة العدد مع المعدود.
- الخلط بين حروف الجر، مثل: " أجاب على السؤال " و الصواب: " أجاب عن السؤال"
- استعمال عشرينات بدلا من عشرينيات .

---

(1): ملخص من اللغة العربية وسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج: ص 140 ، 141 .

- إدخال " أل " العريف على غير، مثل : " الوفد الغير رسمي " و الصواب: هو " الوفد غير الرسمي " (1)

4/ بعض الحلول و المقترحات لتفادي الأخطاء اللّغوية للغة الصحافة:

1- إخضاع الصحفيين لامتحانات لغوية صارمة قبل تعينهم.

2- ضبط كل حروف الكلمة بالحركات.

3- تعيين مشرف لغوي قدير يتابع و يصحح الأخطاء.

4- عقد دورات تدريبية أو اجتماعات دورية خاصة بقضايا اللّغة.

5- إرسال تقارير إلى المشرف اللّغوي بالناسوخ ليصحح الأخطاء .

6- تدريس مادة في الجامعة إلزامية لطلبة قسمي اللّغة العربية و الإعلام، و اختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظريا و تطبيقيا (2).

كذلك توجد بعض المقترحات بشأن أجهزة الإعلام تساعد على تدعيم تلك الحلول أو تكملها إن صح التعبير، و منها ما يلي:

1- من واجب الدول العربية أن تفحص القيود المادية و الإدارية الموضوعة على تداول الإعلام ، بغية التعاون على حلها، و منع استغلالها و ذلك أن تعميم اللّغة المشتركة و التقريب بين اللهجات لن يتم ما لم يتدفق الإعلام من أسفل إلى أعلى و من أعلى إلى أسفل في القناة بين القادة الوطنين و الشعوب العربية .

2- من واجب الدول العربية أن تحاول إقامة علاقة تعاون بين إدارات الحكومة المسؤولة عن تنمية أجهزتها الإعلامية و تلك المسؤولة عن التعليم و غيره من التنميات، و التعليم من أنجح الطرق لتجاوز العامية، و اتخاذ الوسائل الكافة لتعميم التعليم بالعربية في الجامعات و المعاهد العليا .

3- إن اللّهجات العامية تعرقل الإرسال الإعلامي في أقطار الوطن العربي و تحد من تأثيره المرجو، و تبدِدُ الجهد المبذول فيه فلا ينفع به على نطاق واسع.

---

(1): ملخص من المرجع السابق : ص 141 .

(2): ملخص من المرجع نفسه : ص 141 ، 142 .

4- إن أقسام الصحافة و معاهد الإعلام في الجامعات العربية مطالبة بتحقيق هذا المنهج في اللغة الإعلامية لتعميم الفصحى و دراسة العربية في ضوء المنهج الإعلامي. (1)

* لو طبقت تلك الحلول و المقترحات و وضعت في عين الاعتبار لخدمت اللغة العربية من جميع الأمم و الشعوب، و تجاوزنا الصعوبات التي قد تواجهها.

عند تأملنا لمجمل الصحف التي أجرينا عليها التطبيق في بحثنا هذا، و جدنا العديد من المستويات في طرق الكلام المستعملة في الإعلام المكتوب و هي كما يلي:

1- مستوى الفصحى العربية السليمة:

و تكثر في الجرائد الدينية و العلمية حيث تظهر على لسان المجددين و محبي اللّغة العَربية و مثال ذلك " الحسابات الرياضية في الاحتمال تدحض الصدفة بالنية للأمور المتوازنة من أصغر جزء في الكون إلى الكون نفسه فالتوازنات الغريبة بين المتغيرات المختلفة كثيرة".(2)

2- مستوى الفصحى الناقصة:

وتطلق على المثقفين و تسمى باللّغة الثالثة، فهي تعتمد تسكين أواخر الكلمات، وتسقط الإعراب في درج الكلام، حتى اعتبرها بعض الباحثين حلا وسط بين الفصحى و العامية، وهي الكثيرة بحيث عدت اللغة الرئيسة الوريثة للفصحى في معْظم الصحف والمجلات.

3- مستوى العامية :

وهي التكلم بلهجة عامية مشتركة بين جميع أفرادها، أو جميع المشركين في منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي.

4- مستوى العامية المحلية :

وهي فرع من العامية العامة لبلد عربي معين، فمثلا اللّهجة العامية لسكان الشمال في الجزائر مثلا تخلف عن لهجة سكان الجنوب، وهَكذا، بمعنى أن هذه العامية يراد بها حجة الاقتراب من عامة الشعب حتى في بيوتهم كأن نتحدث بالإمالة في الجنوب والتضخيم في الشمال والخشونة في الجبال، والمد المفخم في مناطق السهول .

---

(1):ملخص من المرجع السابق : ص 142 ، 143 .

(2): العربي، تصميم الكون هل من ورائه هدف، على حبيس عبد الله، يناير 2001 م، العدد 626: ص 159 .

5- مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية:

كأن تمزج بين الفصحى السليمة و بين بعض الكلمات الأجنبية، وهكذا المستوى اللغوي الموجود في البلاد العربية التي تتبني الانجليزية أو الفرنسية لغة ثانية أخرى رسمية في الدولة كأن يقول التونسي لشخص ما هل تريد أن تلوج؟ و تلوج كلمة فرنسية من log بمعنى هل تريد سكنا؟، و يكثر استخدام هذا المستوى من اللّغة في الإذاعات المتوجهة إلى الشمال، والتي يكثر من بث الموسيقي ووسائل اللهو و الترفيه.

6- مستوى العامية المشوبة بالأجنبية :

وهي أكثر المستويات هبوطا باللّغة العربية إلى الهاوية، و هي مشكلة المشاكل، وتعقيد يضاف إلى تعقيد، و مثاله عندما نسمع مذيع من إحدى الإذاعات اللبنانية يسأل إحدى المستمعات أهلا بدّك تعملي شوبينك بمعنى هل تريدين الآن أن تتسوقي؟

وفي هذا كله نجد الأخطاء تغزو حرم اللّغة العربية في جانبها الأدائي والكتابي، أخطاء نحوية وأخرى صرفية، وأخطاء في استعمال اللفظة العربية في غير محلها، وأخطاء صوتية في نطق الحركات الداخلية للفظة.(1)

---

(1) ملخص من اللّغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة، وليد إبراهيم الحاج: ص 145 .

5/ الفرق بين الجريدة والمجلة:

أ- من حيث الاصطلاح:

1- الجريدة:

هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل يومي أو أسبوعي تتميز بمعايير أساسية تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال وهي:

- أن تنشر بشكل يومي لا يتجاوز أسبوعا.
- أن تطبع بآلات الطباعة.
- أن أي شخص يستطيع دفع سعر هذه المطبوعة، تستعمل للعامة من الناس وليس من الخاصة منهم، أو المؤسسات أو منظمات.
- أن محتواها ينبغي أن ينوع، ويشمل كل يهم الجماهير، بكافة طوائفها.
- أن تعالج قضايا معاصرة لوقت صدورها، مع شيء من الاستمرارية.

2- المجلة:

هي مطبوع مغلف، يصدر بشكل دوري طويل أو قصير ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة. (1)

ب- من حيث اللّغة:

مما هو معروف أن لغة الصحافة اليومية، (الخبر، الشروق، الرياضي....) تكون أقل شأنا من المجلات الدورية من حيث اللّغة. لكن لا تطلق هذه الميزة أو السيمة على كل الصحف.

إذا قلنا الجرائد فإننا نقصد تلك التي تهتم بالمضمون لا بالشكل هدفها التبليغ و توصيل المعلومات إلى كافة الناس مهما كان مستواهم الاجتماعي و الثقافي بطريقة بسيطة " اللغة في متناول الجميع " أما الجرائد التي تهتم بالشكل لا بالمضمون فهدفها الأول والأخير مادي مثل: آخر ساعة.

---

(1): ملخص من مستقبل اللّغة العربية، محمد الصالح الصديق، دار هومة للطباعة النشر و التوزيع، الجزائر، 2007 م:. ص 41 .

أما المجلات الدورية فلغتها راقية تستعمل بين الخاصة من الناس أصحاب المؤسسات الثقافية، والوزارة و غيرها من الخواص، حيث تستخدم مفردات و ألفاظ عذبة ومتطورة، وقد تكون أحيانا معقدة، لدرجة أن العامة من الناس لا يقتنون مثل هذه المجلات نظرا لطابعها الجدي.(1)

هذا هو السبب الذي جعل العامية تطغى في بعض الجرائد، و هذا راجع إلى كون هذه الأخيرة موجهة إلى العامة من الشعب في مختلف المستويات تستعمل ألفاظا بسيطة و سهلة و سطحية ضمن أساليب مألوفة تكون بمثابة جسر حيوي بين الجريدة والعامة. فليس كل شخص له القابلية على القراءة فقط، فشخص مثلا: يحب مشاهدة الصور، والبعض لقراءة أخبار أو الوفاة مثلا أو شخص يبحث عن طلبات عمل.

ج- من حيث الأسلوب:

الأساليب في المجلة منتقاة سلسة عذبة ألفاظها موحية، عباراتها متسلسلة، غالبا ما تخضع للأسلوب العلمي الدقيق والترتيب المنطقي في الأفكار مما يلفت نظر القراء لها. و الدليل على هذا يتضح لنا فيما يلي :

لغة... و إبداع لغة.

و عندما شرفت بكتابته أدرته على محورين ، أحدهما : لغوي صرف ، يدور من حول اهتمامات لغوية، تكشف عن قدرة هذه اللغة و طاقاتها المخزنة، و مدى ملامتها احتياجات العصر، والنهوض بأعباء التطور والتقدم، للتحقق لها بالفعل صفة العصرية، أو المعاصرة، الدالة على حيويتها و تجددها، و اكتساباتها المستمرة. أما المحور الثاني: فكان يعكَف على تأمل أحد النصوص التي تكشف عن عبقرية هذه اللغة لدى مبدعيها الكبار: قدماء و محدثين و معاصرين تأملا يدور في فلك الكشف و التذوق، بعيدًا عن الدراسة النقدية التي قد لا يطيقها القارئ المعني بجمال العربية، وحماداه أن يجد لمسة موحية، أو إشارة كاشفة، أو توضيحا دالا، يضيء له معالم الطريق لو لوج هذا النص – الذي يكون في الأغلب الأعم، نصا شعريا، و تصحبه هذه القراءة الكاشفة صحبة لا يضيق بها صدره، ولا تصطدم بها حساسيته أو عفوية تلَقِيّه .(2)

---

(1): الصحافة المستقلة في الجزائر، التجربة من الداخل، محمد اللمداني (د ، ط)، (د ، ث): ص 95 .

(2): العربي، لغة... و إبداع لغة، فاروق شوشة، يناير 2011 م، العدد 626 : ص 164.

أما بالنسبة للأساليب في الجرائد لا تخضع للتسلسل المنطقي، و تلجأ للعشوَائية في الأفكار إضافة إلى استخدام بعض المفردات الهشة السهلة، والبسيطة، وأحيانا ما تكون عامية يفهمها أيا كان مستواه الثقافي، والدليل الذي يثبت لنا هذا ما يلي :

مثال -1- ولد قابلية: أمرت مصالح الأمن بضبط النفس و عدم استفزاز المحتجين

كشف وزير الداخلية و الجماعات المحلية دحو ولد قابلية، عن إصدار أوامره للأمن الوطني بعدم استخدام القوة وضبط النفس في التعامل مع المحتجين، مشيرا إلى أن السلطات ألفت احتجاجات البعض كلما عادت عمليات الترحيل، وان أكد أن إرضاء الناس غاية لا تدرك استنكر الضغط الذي يحاول سكان الأحياء القصديرية ممارسته على الجهاز التنفيذي، رغم أن برنامج القضاء على الأحياء القصديرية يتطلب تطبيقه على مراحل (1)

مثال -2- و هناك مثالا آخر يؤكد ذلك

والي عنابة يرفض الاستقبال في شابو :

رفض والي ولاية عنابة السيد محمد الغازي الطلب الذي تقدمت به إدارة الرئيس منادي للاستقبال خلال مرحلة العودة بملعب شابو، بعد أن طلبت الاتحادية الجزائرية لكرة القدم من مسؤولي ملعب 19 ماي تهيئته و تجهيزه لاستقبال اللقاء المنتظر بين المنتخب الوطني ونظيره المغربي في الـ 27 من شهر مارس الداخل وقد جاء رفض الوالي بسبب الحالة الكارثية لمدرجات ملعب شابو والتي قد تسقط في أي لحظة مما يشكل خطرًا على الأنصار. (2)

رغم الاختلافات الجذرية التي لاحظناها في بحثنا هذا بين مختلف الجرائد والمجلات، إلا أننا لا ننكر أن هناك تشابها طفيفًا يجمع بينهما. فأحيانًا نجد بعض الجرائد تجاري المجلات من حيث اللغة والأسلوب، مثل الخبر والشروق.

والسمة التي تربطهما أن كليْهما وسيلة إعلامية ذات وظيفة تواصلية تبليغية تلجأ كل منهما إلى التبسيط في اللّغة بدعوى اقترابها من الجمهور وتعبيرها عن الواقع المعيش.

---

(1): الشروق، ولد قابلية للشروق، سميرة بلعمري، 27 ديسمبر 2010 م، العدد 3156: ص 09 .

(2): الرياضي، والي عنابة يرفض الاستقبال في شابو، رياض . م، 25 فيفري 2011 م، العدد 267: ص 07.

الخاتمة

الخاتمة:

وصفوة القول فيما تم تفحصه في هذا البحث هو أن اللّغة هي التي تكوّن الإنسان وليس العكس، وهي التي تؤثر فيه وليس العكس، فهي صدى الرّوح، تؤثر في التصورات وتصبغ عليها معاني وألوانا تعكس عليها أشعة أو ظلالا خاصة بها، وهي ليست مجرد أداة يعبر بها الإنسان عن نفسه، بل هي الطبيعة الإنسانية التي تبرز في أصوات خاصة معينة لا يمكن أن تكون غيرها، وبهذه الأصوات الخاصة التي هي صدى الروح بما تحمله من شحونات عاطفية وتصورات ومفاهيم وذكريات مشتركة يتفاهم الإنسان بها مع من يشاركونه نفس التصورات، ونفس المفاهيم، والطبائع والتقاليد... الخ.

وهذه اللّغة قد تكون عرضة لبعض الأخطاء التي قد تصيب كيانها وخاصة الأخطاء الصحفية، لهذا وجب تحديد منهج في دراسة الأخطاء الشائعة، الذي يعتمد على بيان الخطأ وتصويبه، ثم تحليله وتفسيره، ومما شجع على الأخذ بهذا المنهج في دراسة الأخطاء الشائعة انسجامه مع خطوات البحث العلمي في دراسة الظاهرة، فهو يبدأ بحصر الأخطاء اللغوية ووصفها، ثم بيان مصادر هذه الأخطاء اللغوية عموما، وهذا المنهج يساعد الباحث على ضبط الخطأ اللغوي والتحكم به، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتعين على الصحفي أن تكون له خلفية علمية لممارسته في هذا المجال، وخاصة الجانب اللغوي، وعليه فبالرغم من كل العقبات التي واجهتها الصحافة المكتوبة من قبل، فإنّها لا زالت مستمرة، ولا زالت تحاول أن تتطور من أجل وضع قواعد وتقاليد راسخة تكون في النهاية مدرسة خاصة بها.

وبالتالي فقد استخلصنا من هذه الدراسة بعض النتائج:

- ثبات جذور اللّغة العربية سواء قديما أو حديثا كان له الأثر البالغ في ترقية الفرد وكذا المجتمع.
- الإعلام قطاع حساس، والصحافة المكتوبة أداة فعالة ومؤثرة.

يوجد نوعان من الأخطاء:

- أخطاء تبدو مشتركة بين جميع الدارسين ذوي الخلفيات اللّغوية المختلفة، وهنا يجب استبعاد أثر المداخلة بين اللّغة الأم، والبحث عن أساليب أخرى لتفسير الخطأ مثل: المبالغة في التعميم.
- أخطاء تبدو مشتركة بين أفراد كل فئة من فئات الدارسين الذين يشتركون في خلفية لغوية واحدة.

وأخيرا نتمنى أن يكون بحثنا هذا ذو فائدة لكل باحث أو قارئ يطلع عليه، أو يستزيد منه.

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المصادر والمراجع:

1)- أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، ط$_1$، 2001م.

2)- أنس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مطبوعة ياسو 2000.

3)- حسنى عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط$_1$، 2007م.

4)- حنان إسماعيل عمايرة، التراكيب اللغوية في اللغة العربية، دار وائل للنشر، ط$_1$، 2006م.

5)- خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق.(د،ط)، (د،ت).

6)- رولان كايرول، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية مترجم لديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط)، 1984.

7)- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.

8)- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، ط$_1$، 2001م.

9)- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، علم الكتب القاهرة، ط$_2$، 1998م.

10)- فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، (د،ط)، 2006م.

11)- محمد بوعمامة، التراث اللغوي العربي، بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة، (د،ط)، 2008م.

12)- محمد الصالح الصديق،مستقبل اللغة العربية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007م.

13)-محمد اللمداني، الصحافة المستقلة في الجزائر، التجربة من الداخل، (د،ط)، (د،ت): ص95.

14)- محمد محمد داود، العربية وعلم اللّغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

15)- محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

16)- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات القاهرة، ط$_1$، 2006م.

17)- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر (د، ت).

18)- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط$_{11}$، 2006م.

19)- مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د،ط)، (د،ت).

20)- نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية (د، ت).

21)- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط$_{1}$، 2007م.

22)- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، الأردن عمان، ط$_{1}$، 2007م.

المعاجم والقواميس:

23)- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، ج$_{1}$، ط$_{1}$، 1998م.

24)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، م$_{13}$، ط$_{1}$، (د، ت).

25)- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، ط$_{1}$، 2004م.

26)- محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، بيروت، ط$_{1}$، 1984م.

الجرائد والمجلات:

1- الجرائد:

27)- بانوراما. **28)-** الخبر. **29)-** الرياضي.

30)- السفير. **31)-** الشروق. **32)-** النصر.

33)- النهار.

2- المجلات:

34)- العربي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقـــــــدمة

مقدمة.. أ

الفصل الأول

اللغة العربية

المبحث الأول: اللّغة 1
1/ التعريف اللغوي للّغة 1
2/ نشأة اللّغة.. 4
3/ طبيعة اللّغة... 8
3/ وظيفة اللّغة 10
4/ مستويات استخدام اللغة.. 11
5/ مزايا اللّغة العربية 13
المبحث الثاني:اللغة العربية في الاستعمال التراثي.................................. 14
1/ العربية والتراث 14
2/ واقع اللّغة في التراث 16

الفصل الثاني

العربية في الاستعمال الحداثي

المبحث الأول: اللّغة و استعمالها الحداثي 18
1/ اللّغة العربية وتحديات العصر 18
2/ واقع اللّغة العربية وحاضرها 19
3/ اللّغة العربية في عصر العولمة... 20
4/ علاقة اللّغة الإعلامية بعلم اللّغة 20
المبحث الثاني: الإعلام... 22
1/ تعريف الإعلام... 22
2/ اللّغة في الإعلام... 22
3/ أهمية وسائل الإعلام 23
4/ واقع الاتصال المكتوب في ظل العولمة 25

5/ خصائص لغة الإعلام 25
6/ وظائف اللّغة الإعلامية 27
7/ العوامل التي أثرت على الإعلام 27
8/ الظروف المؤثرة على وسائل الإعلام العربي.............................. 29
9/ اللّغة العربية و الإعلام: الواقع و المأمول.................................... 30
10/ بعض التوصيات المقترحة من أجل تحسين اللّغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة... 31

الفصل الثالث

الصحافة المكتوبة وأخطاؤها

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة 33
1/ التعريف اللّغوي للصحافة(الإعلام المكتوب) 33
2)- المفهوم الاصطلاحي للصحافة 33
3/ المحتوى اللّغوي للغة الصحافة... 35
4/ تأثير الصحافة في اللّغة 36
5/ اللّغة والصحافة... 37
6/ أهمية الصحافة المكتوبة 37
7/ وظائف الصحافة المكتوبة 38
8/ اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.. 39
9/ عيوب لغة الصحافة... 40
المبحث الثاني: أخطاء الصحافة: 42
1/ أخطاء الصحافة المكتوبة 42
2/ أمثلة بعض الأخطاء الشائعة في الجرائد اليومية: الخبر، الشروق، النصر والأسبوعية: بانوراما والسفير والمجلة الشهرية العربي 43
3/ هل من تفسير للأخطاء الشائعة في الصحافة المكتوبة ؟ 56
4/ بعض الحلول و المقترحات لتفادي الأخطاء اللّغوية للغة الصحافة 57
5/ الفرق بين الجريدة والمجلة 60

الخاتمة

الخاتمة 63

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع 64

فهرس الموضـــــــــــــــوعات

فهرس الموضوعات...66